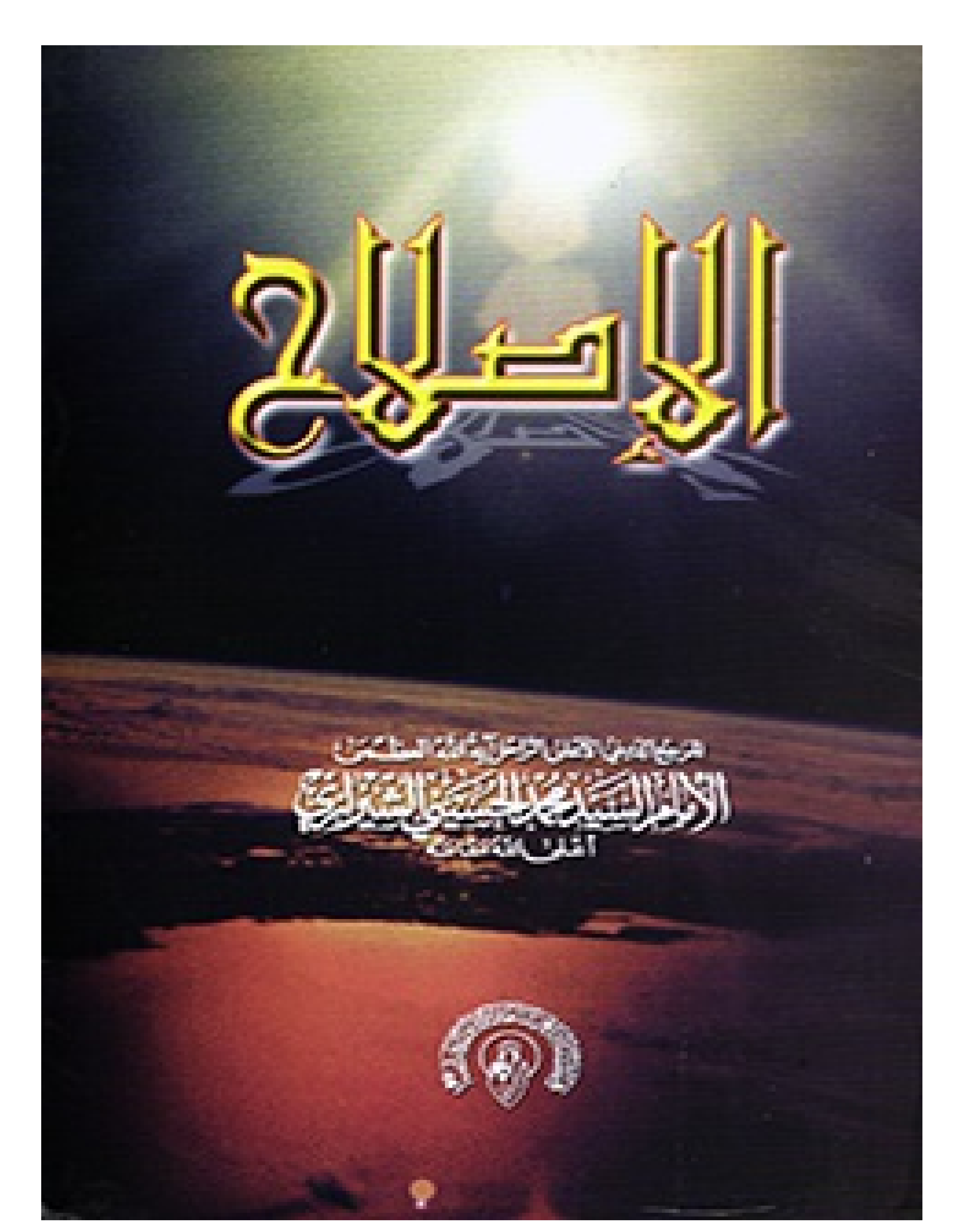


الإصلاح
الإمام السيد محمد الحسيني الشيرازي


بسم الله الرحمن الرحیم

الاصلاح (بعض مقومات الاصلاح فی المجتمع الاسلامی)

کاتب:

آیت الله سید محمد حسینی شیرازی

نشرت فی الطباعة:

موسسة المجتبی

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الإصلاح (بعض مقومات الإصلاح فی المجتمع الإسلامی)

هویه الکتاب

تألیف ایه الله السید محمد الحسینی الشیرازی (قدس سره الشریف)

الطبعه الأولی/ ١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

مؤسسه المجتبی للتحقیق والنشر

بیروت لبنان ص ب ٥٩٥١ / ١٣ شوران

البرید الإلکترونی: almojtaba@alshirazi.com

الطلیعه

بسم الله الرحمن الرحیم

وَأَمَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنی وسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا یُسْراً

صدق الله العلی العظیم

سوره الکهف، الآیه: ٨٨

کلمه الناشر

بسم الله الرحمن الرحیم

تدور جمیع الأدیان السماویه حول محور الدعوه إلی الله تعالی وتوحیده ومبدأ الإصلاح، فهی ترتکز علی قاعده واحده متینه وثابته وهی (لا إله إلا الله) لا تبدیل فیها ولا تغییر، وهذه القاعده تعتبر عماد الحیاه الإنسانیه التی لا تقوم ولا ترتکز علی غیرها، وهی ضمان وحده الوجهه والهدف والمصیر، کما تعتبر الکفیل بتحرر البشر من العبودیه للهوی والعبودیه لأمثالهم من العبید والاستعلاء علی الشهوات غیر الشرعیه کلها. فقول (لا إله إلا الله) تعنی نبذ ورفض جمیع الحاکمیات ما خلا حاکمیه الله الخالق لهذا الإنسان والعارف بما یصلح شأنه فی الحیاه الدنیا والآخره.

ونحن عندما نقرأ قصص الأنبیاء والرسل (صلوات الله علیهم أجمعین) مع قومهم من خلال الآیات القرآنیه الکریمه کنوح وهود وصالح ولوط وشعیب وموسی وعیسی علیهم السلام نراهم یعرضون حقیقه واحده لا تتبدل وهی الدعوه إلی توحید الله تعالی وعبادته والإصلاح عن طریق رفض الباطل بجمیع أشکاله، قال تعالی: *لقد أرسلنا نوحاً إلی قومه فقال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من إله غیره إنی أخاف علیکم عذاب یوم عظیم*(١)، وقال سبحانه: *وإلی عاد أخاهم هوداً قال یا قوم اعبدوا الله ما لکم من إله

غيره أفلا تتقون*(٢) وقال جل جلاله: *وإلى ثمود أخاهم صالحاً قال يا قوم اعبـدوا الله ما لكم من إله غيره قـد جاءتكم بينه من ربكم هذه ناقه الله لكم آيه فذروها تأكل فى أرض الله ولا تمسوها بسوء فيأخذكم عذاب أليم*(٣).

فترى القوم يجادلون رسلهم فى مسأله إفراد الله بالألوهيه ويستنكرون أن تكون له وحده الربوبيه،

كما يجادلونهم فى كيفيه إرسال الله بشراً من الناس بالرساله، كما يجادل بعضهم فى أن يتعرض الدين لشؤون الحياه الدنيا وينظم المعاملات الماليه والتجاريه، وكما يجادل البعض فى زماننا هذا فى نفس القضيه بعينها بعد عشرات القرون.

إن مسألة الابتعاد عن المنهج الربانى الذى ارتضاه الله تعالى لعباده له تبعاته وآثاره فى الحياه الدنيا أولاً، ثم الحياه الآخره ثانياً، وتأخذ هذه التبعات والآثار أشكالاً وألواناً متعدده توجب سقوط الإنسان إلا إذا رجع إلى خالقه عزوجل، فاللازم إيقاظ الضمير لدى الناس ليستجيبوا لنداء الفطره.

قال تعالى: *ولقد أرسلنا إلى أمم من قبلك فأخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون * فلولا إذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون* فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم أبواب كل شىء حتى إذا فرحوا بما أوتوا أخذناهم بغته فإذا هم مبلسون* فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين*(۴).

والإصلاح الذى دعت إليه كافه الرسالات السماويه وعرض القرآن الحكيم نماذج منه، له مجالات عديده ومتنوعه، بل يشمل كافه مجالات الحياه، كإصلاح المفاسد الاجتماعيه والأخلاقيه، ونبذ العنف والدعوه إلى السلام، وإصلاح الفرد نفسه وعائلته والآخرين، وعدم الإضرار بالبيئه، إلى غير ذلك. قال تعالى: *وإلى مدين أخاهم شعيباً قال يا قوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينه من ربكم فأوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس أشياءهم ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها ذلكم خير لكم إن كنتم مؤمنين*(۵).

علماً بأن هناك مسأله مهمه يتوقف عليها قضيه إصلاح شؤون الناس وإفسادهم، ألا وهى مسأله القياده ومن بيده زمام الأمور، لأن الناس كما فى الحديث والمثل السائر (على دين ملوكهم)(۶).

فكلما كان هؤلاء القاده ممن يؤمن بالله والرسول صلى

الله عليه و اله وأهل البيت عليهم السلام وكانوا يخافون يوم الحساب، فإن نظام الحياه بأسره سيسير على طريق الخير والرشد والصلاح، فلا مكان فيه للفساد ولا مجال للإفساد حتى أن الخبثاء والأشرار يمكنهم الرجوع إلى حصن الدين وإصلاح سيرتهم وسريرتهم وبذلك تنمو الحسنات وتمحق السيئات ويكثر فعل الخير وينحسر فعل الشر فى المجتمع، وبذلك يسعد الجميع بحياه هانئه سعيده يكون فيها الميزان والأساس تقوى الله وطاعته.

وأما إذا كان زمام الأمور بيد أناس لا يؤمنون بالله ولا يخافون يوم الحساب، أناس انغمسوا فى الشهوات واتبعوا الشيطان، فإن نظام الحياه لا محاله سائر على البغى والعدوان والفحشاء والمنكر، فيدب الفساد والإفساد فى كافه أنحاء المجتمع، وتعم الفوضى وتنتشر الأفكار الهدامه والنظريات الباطله، وتكثر المفاسد الأخلاقيه والاجتماعيه، وبذلك تعشعش السيئات وتمحق الحسنات ويزداد فعل الشر ويقل فعل الخير، وبذلك تنكد حياه الجميع ويعيشون فى حاله من الضنک الروحى، قال تعالى: *ومن يرد أن يضله يجعل صدره ضيقاً حرجاً كأنما يصعد فى السماء كذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون*(۷).

لذلك فقد أولى الإسلام هذه القضيه أهميه كبرى ونص على أن الذى يلى أمر الأمه بعد رسول الله صلى الله عليه و اله يلزم أن يكون قد نصبه الرسول صلى الله عليه و اله بأمر من الله تعالى، وهذا ما فعله النبى الأعظم صلى الله عليه و اله حيث قام بتنصيب أمير المؤمنين على عليه السلام إماماً للأمه من بعده، ونص على إمامه الأئمه المعصومين عليهم السلام من بعده بالاسم واحداً بعد واحد(۸)، کی تأمن الأمه جانب الانحراف والزيغ وتبقى سائره على الخط الذى أراده الله تعالى لها.

إن ما جرت على الأمه الإسلاميه من مصائب وويلات بعد وفاه

الرسول الكريم صلى الله عليه و اله كان نتيجه للمخطط الذى أعد فى الخفاء لإقصاء وإبعاد أئمه أهل البيت عليهم السلام من ممارسه دورهم الشرعى فى قياده الأمه والسير بها نحو ساحل البر والأمان، من قبل أناس ظلت الرواسب الجاهليه فى نفوسهم وآثروا الحياه الدنيا، غير مدركين لما ستؤول إليه الأوضاع فيما بعد وما تخلفه من ويلات ومصائب والتى أدت إلى أن تكون قياده الأمه الإسلاميه بيد رجل فاسق شارب الخمر وقاتل النفس كيزيد بن معاويه وما قام به من قتل ريحانه رسول الله صلى الله عليه و اله وسيد شباب أهل الجنه الإمام الحسين عليه السلام.

فلقد أدرك الإمام الحسين عليه السلام خطوره اعتلاء يزيد بن معاويه على سده الحكم وما سيؤول إليه مصير الإسلام والأمه الإسلاميه فى حال استمراره بالحكم وتوجيه الأمه حسب آرائه وأهوائه وشهواته، لذلك قال عليه السلام: «إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام والسلام إذ قد بليت الأمه براع مثل يزيد»(٩).

فقام عليه السلام بتلك النهضه المباركه وبما ورثه من جميع الأنبياء والمرسلين (صلوات الله عليهم أجمعين) من الوقوف ضد الظلم والطغيان ومحاربه الظالمين وعدم الركون إلى الباطل، وإن استلزم الأمر التضحيه بنفسه وأهله وولده وجميع ما يملك من أجل حمايه الدين وشريعه سيد المرسلين صلى الله عليه و اله إذ لولاه لأصبح الدين أثراً بعين عين وكما قال الشاعر:

لولا الحسين لغام الأفق واندلعت

شراره وطغى للغى طوفان

والناس عادت إليهم جاهليتهم

وقدست بعد أصنام وأوثان

والحاكم الفرد باسم الله يملكها

زعماً وسلطانه لله سلطان

سياسيه الجبر والأرجاء قائمه

على التناقض والأهواء ألوان

والدين عاد غريباً بعد جدته

والحق عاث به بغى ونكران(١٠)

إن الإسلام حين يدعو الناس بالانقياد لله ولرسوله صلى الله عليه و اله ولأهل البيت عليهم السلام إنما

يـدعوهم فى الحقيقه لإنقـاذ إنسـانيتهم وتحرير رقابهم من الخنوع والخضوع للعبيـد والمحافظه على المجتمع من هوى الطواغيت وشرهم وخبثهم كى يعيشوا حياه عزيزه كريمه لا مكان فيها للأشرار.

وعندما يتتبع الإنسان كتابات الإمام الراحل آيه الله العظمى السـيد محمد الحسـينى الشـيرازى (أعلى الله درجاته) يلمس هذا الأمر بوضوح، حيث يرى التأكيد الشديد على إصلاح القاده والقياده وجعل الأمر فى شورى المرجعيه التى هى الامتداد الطبيعى لولايه أهـل البيت عليهم السـلام كى يصـان المجتمع من الانـحراف وخطر الاسـتبداد والتفرد بالحكم سواء من قبل حزب واحـد أو فرد واحد، وجعل الرقباء والأمناء من الشعب أنفسهم بصوره تعدد الأحزاب الحره التى مهمتها بناء الوطن ومحاسبه القاده والحكام فى حـال ارتكـابهم للأخطـاء والحيف بـالحكم، وأن لا ـ حصانه لأى واحـد منهم أمام القانون، فالكل متساوون أمام القانون وفى جو تشيع فيه روح الأخوه الإسلاميه والتى تنظر إلى الكل بمنظار واحد وهو أن لا فضل لعربى على أعجمى ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى وبذلك يستعيد المسلمون عزتهم ومجدهم الذى كرمهم الله تعالى بالإسلام.

إن مؤسـسه المجتبى تأمل من طبع ونشـر كتاب (الإصـلاح) للإمام الراحل (قدس سره) أن يجد فيه المسلمون دواء دائهم ويعملوا بمـا أمر الله به من الوحـده فيمـا بينهم وينبـذوا التفرقه ويزيلوا الحـدود المصـطنعه بين بلـدانهم لجعلها بلـداً واحـداً، وأمه واحـده، ويكونوا أخوه متحابين فى الله ليكونوا بـذلك خير أمه أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وما ذلك على الله بعزيز والحمد لله أولاً وآخراً.

مؤسسه المجتبى للتحقيق والنشر

بيروت لبنان ص.ب: ۱۳ / ٥٩٥١

المقدمه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاه والسلام على محمد وآله الطاهرين.

هذا الكتاب (الإصلاح) بيان لبعض مقومات الإصلاح فى المجتمع الإسلامى ذات الملياری نسمه.

نسأل

الله تعالى أن يوفقنا لذلك وهو الموفق المستعان.

قم المقدسه

۲۵/ ذی العقده / ۱۴۱۹هـ

محمد الشیرازی

۱ بين الجهل والعلم

۱: بين الجهل والعلم

هل يُكره الشيء الحسن؟

كلا.

فإن الطعام الطيب، واللباس الجميل، وألف شيء حسن لا يُكره، بل يرغب فيه الإنسان.

وهل يُحب الدين؟

كثير من الناس لا يحبونه!.

وربما تركوه كلًا أو بعضاً!.

فهل ينتج ذلك أن الدين ليس شيئاً حسناً، حيث رغبوا عنه ولم يرغبوا فيه؟

كلا.

فما وجه ذلك؟

الجواب: إن الرغبه في الشيء ليست خاصه بحسنه الذاتي فيُحبّ، وبالسيئ كذلك أي لقبحه الذاتي فيكره، بل يتدخل في الأمر شيء آخر نفسي، فالحسن الذي يعرفه الإنسان يحبه، فإذا لم يعرف حسنه لم يحبه بل ربما كرهه لذلك، وهكذا بالنسبه إلى السيئ الذي لا يعرف الإنسان سوءه فإنه لا يكرهه.

فالأمور أربعه:

الحسن والسيئ، وكل واحد منهما إما يُعرف حُسنه وسوءه، أو لا يعرف فهذه أربعه، وعدم العلم أعم من السلب بأن لا يُعرف مما يسمى بالجهل البسيط، والإيجاب المخالف للواقع بأن يعرف الإنسان ضد الواقع مما يسمى بالجهل المركب على تفصيل مذكور في محله.

وربما اعتبرنا معرفه ضد واقعه أمراً خامساً بأن يعرف الحسن سيئاً أو السيئ حسناً.

وهذا هو السر فيمن لا يرغب فى الدين.

فإن الجاهل بكون الشىء الفلانى دواء دائه، يكرهه ويتجنبه، مع أنه حسن ومفيد.

والجاهل بكون الشىء الفلانى يضره، إذا اشتهاه رغب فيه وأقدم عليه مع أنه سيئ ومضرّ.

والدين من هذا القبيل، فإنه حسن جميل، لكن ربما أعرض البعض عنه لأنه لا يُعرف حسنه وأنه نافع فى الدنيا والآخره.

والعمل على خلاف الدين قد يقدم عليه الإنسان مع أنه ضار، لعدم معرفته بأنه يضر بآخرته ودنياه من قبلها.

إن القاعده التى ذكرناها من الكبريات الكليه، والدين إيجاباً وسلباً من المصاديق والصغريات الجزئيه.

والذى يجهل الحقيقه سواء بالجهل المطلق أى البسيط، أو المركب بتصور

الخلاف، فإنه لا ـ يعمل الواقع النافع، ولا يتجنب الحقيقه الضاره، كالمريض الجاهل بفائده الدواء أو المتصور بكونه ضاراً فلا يستعمله.

قال تعالى: *أَفَحُكْمَ الْجاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ*(١١).

وقال سبحانه: *فَلا تَكُونَنَّ مِنَ الْجاهِلِينَ*(١٢).

وقال تعالى: *إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ*(١٣).

وقال تعالى: *وقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجاهِلِيَّةِ الأولى*(١٤).

وقال أمير المؤمنين على عليه السلام: «إلى الله أشكو من معشر يعيشون جُهّالاً ويموتون ضُلالاً»(١٥).

وقال عليه السلام: «العلم ينجيك، والجهل يرديك»(١٦).

وقال عليه السلام: «الجهل معدن الشر»(١٧).

وقال عليه السلام: «الجهل أدوأ الداء»(١٨).

من أهم أسباب التخلف

ألف: الجهل

روى السكونى عن جعفر عليه السلام عن أبيه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن قلوب الجهال تستفزها الأطماع، وترتهنها المنى، وتستعلقها الخدائع»(١٩). ومن هنا فإن من مقومات الإصلاح رفع الجهل ونشر الثقافه والوعى.

فإن الجاهل بالمعنيين البسيط والمركب، يحتاج إلى أمرين:

الأول: الرشد الفكرى ومعرفه الضار والنافع.

الثانى: يلزم على أخذ النافع المانع من النقيض وترك الضار كذلك مما يعبر عنه بالواجبات والمحرمات.

وإلا فكثيراً ما يعصى الإنسان حتى بعد المعرفه، إتباعاً للشيطان والشهوات والنفس الأماره، كما هو المشاهد على طول التاريخ.

قال تعالى: *الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وإن فريقاً منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون*(٢٠).

وكان من ذلك قصه بلعم بن باعوراء(٢١) والبطائنى(٢٢).

ومن هنا فإن الحكومات تضع قوانين تجبر الناس عليها بحجه رعايه مصالحهم ومصالح بنى نوعهم، كقوانين المرور وما أشبه،

فالشخص مكلف بالإجراء حتى وإن لم يعرف وجه الصلاح فيها أو تصور عدم صلاحها، كما ترى ذلك فى الحكومات الحقّه والباطله.

ب: عدم الوعى

المسلمون اليوم مليارات لكن يفقدون ـ على الأغلب ـ الرشد الفكرى اللازم فى مختلف مجالات الحياه، وحتى فى مسائلهم الشرعيه، فكثير منهم لا وعى له بالحلال والحرام، والطاهر والنجس، والصحيح والباطل، ولذا لا يميزون بينها ويأخذون بكلها، فاختلط عندهم الحابل بالنابل(٢٣).

وإلى هذا المعنى قد يشير ما ورد عنهم عليهم السلام: «من أن الله أخذ قسماً من الحق وقسماً من الباطل فمزجهما»(٢٤) والأخذ تكوينى لاتشريعى والله العالم، وذلك بجعل الدنيا دار أسباب ومسببات للامتحان، قال تعالى: *أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لايفتنون*(٢٥).

وقال سبحانه: *أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ*(٢٦).

قال أمير المؤمنين على عليه السلام: «إنما بدء وقوع الفتن أهواء تتبع،

وأحكام تبتدع، يخالف فيها كتاب الله، ويتولى عليها رجال رجالاً على غير دين الله، فلو أن الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين، ولو أن الحق خلص من لبس الباطل انقطعت عنه ألسن المعاندين، ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان، فهنالك يستولى الشيطان على أوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى»(٢٧).

وعلى كل حال، فالمسلمون بحاجه إلى أمرين مفقودين عندهما:

أولاً: الوعى.

وثانياً: نوع من الإلزام فيما هو بصالحهم إذا كان بحيث يمنع من النقيض، وكذا فى الترك الملزم، فلا يحق لهم العمل على خلاف مصلحتهم إذا كان من الاقتضائيات، والمسأله فيما يرتبط بالأوضاع العامه بحاجه إلى رأى شورى الفقهاء المراجع.

فاللازم الاهتمام بالأمرين، ولو بالقدر الممكن عرفاً.

كما أن غير المسلمين كذلك، فإنه يلزم إصلاحهم وإرشادهم إلى ما ينفعهم، فالأول وهو الوعى لكى يسلموا بقناعه تامه، والثانى وهو الإلزام لترك ما يعملونه خلافاً لمصلحه أنفسهم، أو فعل ما يتركونه كذلك، هذا كله مع مراعاه قانون الإلزام ومصاديقه المختلفه.

لذا يمكن التغيير والإصلاح بواسطه جماعه جاده مخلصه تعمل ليل نهار وعلى طول الخط، فـ﴿إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيّروا ما بأنفسهم﴾(٢٨).

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قرأت فى كتاب على عليه السلام: أن الله لم يأخذ على الجهال عهدا بطلب العلم حتى أخذ على العلماء عهدا ببذل العلم للجهال لأن العلم كان قبل الجهل»(٢٩).

وقال عيسى عليه السلام: «صغر الجهال لجهلهم ولا تطردهم ولكن قربهم وعلمهم»(٣٠).

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «العلم مميت الجهل»(٣١).

وقال عليه السلام: «ضادوا الجهل بالعلم»(٣٢).

قصه بلعم بن باعوراء

اجتمع الجبارون إلى بلعم بن باعوراء وهو من ولد لوط عليه السلام، فقالوا له: إن موسى قد جاء ليقتلنا ويخرجنا من ديارنا، فادع الله

عليهم، وكان بلعم يعرف اسم الله الأعظم.

فقال لهم: كيف أدعو على نبى الله والمؤمنين ومعهم الملائكه!.

فراجعوه فى ذلك وهو يمتنع عليهم، فأتوا امرأته وأهدوا لها هديه فقبلتها وطلبوا إليها أن تحسن لزوجها أن يدعو على بنى إسرائيل.

فقالت له فى ذلك، فامتنع، فلم تزل به حتى قال: أستخير ربى، فاستخار الله تعالى فنهاه فى المنام، فأخبرها بذلك.

فقالت: راجع ربك.

فعاود الاستخاره، فلم يرد إليه جواب.

فقالت: لو أراد ربك لنهاك، ولم تزل تخدعه حتى أجابهم.

فركب حمارا له متوجها إلى جبل يشرف على بنى إسرائيل ليقف عليه ويدعو عليهم، فما سار عليه إلا قليلا حتى ربض الحمار، فنزل عنه فضربه حتى قام، فركبه فسار به قليلا فربض، فعل ذلك ثلاث مرات، فلما اشتد ضربه فى الثالثه، أنطقه الله فقال له: ويحك يا بلعم أين تذهب، أما ترى الملائكه تردنى، فلم يرجع، فأطلق الله الحمار حينئذ فسار عليه حتى أشرف على بنى إسرائيل، فكان كلما أراد أن يدعو عليهم ينصرف لسانه إلى الدعاء لهم، وإذا أراد أن يدعو لقومه انقلب الدعاء عليهم.

فقالوا له فى ذلك، فقال: هذا شىء غلبنا الله عليه، واندلع لسانه فوقع على صدره.

فقال لهم: الآن قد ذهبت منى الدنيا والآخره ولم يبق إلا المكر والحيله، وأمرهم أن يزينوا النساء ويعطوهن السلع للبيع ويرسلوهن إلى العسكر ولا تمنع امرأه نفسها ممن يريدها، وقال: إن زنى منهم رجل واحد كفيتموهم.

ففعلوا ذلك ودخل النساء عسكر بنى إسرائيل فأخذ زمرى بن شلوم وهو رأس سبط شمعون بن يعقوب امرأه وأتى بها موسى عليه السلام فقال له: أظنك تقول إن هذا حرام، فو الله لا نطيعك، ثم أدخلها خيمته فوقع عليها، فأنزل الله عليهم الطاعون.

وقد هلك فى تلك الساعه عشرون ألفا، وقيل

سبعون ألفا، فأنزل الله فى بلعم: «واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين»(۳۳)»(۳۴).

وفى الحديث عن أبى الحسن الرضا عليه السلام: «أنه أعطى بلعم بن باعوراء الاسم الأعظم وكان يدعو به فيستجاب له، فمال إلى فرعون، فلما مر فرعون فى طلب موسى عليه السلام وأصحابه قال فرعون لبلعم: أدع الله على موسى وأصحابه ليحبسه علينا، فركب حمارته ليمر فى طلب موسى عليه السلام وأصحابه فامتنعت عليه حمارته، فأقبل يضربها، فأنطقها الله عزوجل فقالت: ويلك على ما تضربنى؟ أتريد أن أجىء معك لتدعو على موسى نبى الله وقوم مؤمنين؟ فلم يزل يضربها حتى قتلها وانسلخ الاسم الأعظم من لسانه وهو قوله:

«فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * ولو شئنا لرفعاه بها ولكنه أخلد إلى الأرض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب إن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث»(۳۵) وهو مثل ضربه الله»(۳۶).

قصه على بن أبى حمزه البطائنى

كان على بن أبى حمزه البطائنى، وزياد بن مروان القندى، وعثمان بن عيسى الرواسى، كلهم كانوا وكلاء لأبى الحسن موسى عليه السلام وكان عندهم أموال جزيله، فلما مضى أبو الحسن موسى عليه السلام وقفوا طمعا فى الأموال ودفعوا إمامه الرضا عليه السلام وجحدوه(۳۷)

عن يونس بن عبد الرحمن قال: (مات أبو الحسن عليه السلام وليس من قوامه أحد إلا وعنده المال الكثير، فكان ذلك سبب وقفهم وجحدهم لموته، وكان عند زياد القندى سبعون ألف دينار، وعند على بن أبى حمزه ثلاثون ألف دينار.

قال: فلما رأيتُ ذلك وتبين الحق وعرفت من أمر أبى الحسن الرضا عليه السلام ما علمت تكلمت ودعوت الناس إليه، فبعثا إلىّ وقالا: ما يدعوك إلى هذا، إن كنت تريد المال فنحن نغنيك وضمنا لى عشره آلاف دينار

وقالا لی: کف.

فأبیت وقلت لهم: إنا روینا عن الصادقین علیهما السلام أنهم قالوا: «إذا ظهرت البدع فعلی العالم أن یظهر علمه، فإن لم یفعل سلب نور الإیمان»، وما کنت لأدع الجهاد فی أمر الله علی کل حال، فناصبانی وأضمرا لی العداوه)(۳۸).

۲ تحیید الغرب

من مقومات الإصلاح: تحیید الغرب.

لقد کان التنازع بین المسلمین وأعدائهم ــ الغرب وغیره ــ قائماً منذ بزوغ فجر الإسلام، والأدیان کلها کانت کذلک، حیث نازع الکفار الأنبیاء والمؤمنین:

فحاربوا النبی نوح علیه السلام، قال عزوجل: *قالوا لئن لم تنته یا نوح لتکوننّ من المرجومین*(۳۹).

وقال تعالی: *قالُوا یا نُوحُ قَدْ جادَلْتَنا فَأَکْثَرْتَ جِدالَنا فَأْتِنا بِما تَعِدُنا إِنْ کُنْتَ مِنَ الصّادِقِینَ*(۴۰).

وقال سبحانه: *کَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِینَ * إِذْ قالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نُوحٌ أَ لا تَتَّقُونَ*(۴۱).

وقال تعالی: *کَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَکَذَّبُوا عَبْدَنا وَقالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ*(۴۲).

وقال سبحانه: *قالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَوْنِی وَ اتَّبَعُوا مَنْ لَمْ یَزِدْهُ مالُهُ وَ وَلَدُهُ إِلاّ خَساراً*(۴۳).

ونازعوا النبی إبراهیم علیه السلام، قال تعالی: *أَ لَمْ تَرَ إِلَی الَّذِی حاجَّ إِبْراهِیمَ فِی رَبِّهِ أَنْ آتاهُ اللّهُ الْمُلْکَ إِذْ قالَ إِبْراهِیمُ رَبِّیَ الَّذِی یُحْیِی وَیُمِیتُ قالَ أَنَا أُحْیِی وَ أُمِیتُ قالَ إِبْراهِیمُ فَإِنَّ اللّهَ یَأْتِی بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِها مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِی کَفَرَ وَ اللّهُ لا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّالِمِینَ*(۴۴).

وقال سبحانه: *یا إِبْراهِیمُ أَعْرِضْ عَنْ هذا إِنَّهُ قَدْ جاءَ أَمْرُ رَبِّکَ وَإِنَّهُمْ آتِیهِمْ عَذابٌ غَیْرُ مَرْدُودٍ*(۴۵).

وقال تعالی: *قالَ أَراغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِی یا إِبْراهِیمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّکَ وَاهْجُرْنِی مَلِیًّا*(۴۶).

وقال سبحانه: *قَدْ کانَتْ لَکُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِی إِبْراهِیمَ وَالَّذِینَ مَعَهُ إِذْ قالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنّا بُرَآؤُا مِنْکُمْ وَمِمّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللّهِ کَفَرْنا بِکُمْ وَبَدا بَیْنَنا وَبَیْنَکُمُ الْعَداوَةُ وَالْبَغْضاءُ أَبَداً حَتّی تُؤْمِنُوا بِاللّهِ وَحْدَهُ*(۴۷).

وحاربوا النبی

موسى عليه السلام، قال تعالى: *وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ*(٤٨).

وقال سبحانه: *وَإِذْ قُلْتُمْ يا مُوسى لَنْ نَصْبِرَ عَلى طَعامٍ واحِدٍ فَادْعُ لَنا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ مِنْ بَقْلِها وَقِثَّائِها وَفُومِها وَعَدَسِها وَبَصَلِها قالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِى هُوَ أَدْنى بِالَّذِى هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُمْ ما سَأَلْتُمْ وَ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَباؤُ بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ*(٤٩).

وقال تعالى: *وَإِذْ قالَ مُوسى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً قالُوا أَتَتَّخِذُنا هُزُواً قالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجاهِلِينَ*(٥٠).

وقال سبحانه: *ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى بِآياتِنا إِلى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ فَظَلَمُوا بِها فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ*(٥١).

وقال تعالى: *ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى وَهارُونَ إِلى فِرْعَوْنَ وَمَلَائِهِ بِآياتِنا فَاسْتَكْبَرُوا وَكانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ*(٥٢).

وقال سبحانه: *قالَ مُوسى أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ أَسِحْرٌ هذا وَلا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ*(٥٣).

وقال تعالى: *وَقالَ مُوسى إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَ مَنْ فِى الأَرْضِ جَمِيعاً فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ حَمِيدٌ*(٥٤).

ونازعوا النبى عيسى عليه السلام، قال سبحانه:

فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسى مِنْهُمُ الْكُفْرَ قالَ مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ(٥٥).

وقال تعالى: *ذلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ*(٥٦).

وقال سبحانه: *يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصارَ اللَّهِ كَما قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوارِيِّينَ مَنْ أَنْصارِى إِلَى اللَّهِ قالَ الْحَوارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصارُ اللَّهِ فَآمَنَتْ طائِفَةٌ مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ وَكَفَرَتْ طائِفَةٌ فَأَيَّدْنَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلى عَدُوِّهِمْ فَأَصْبَحُوا ظاهِرِينَ*(٥٧).

وقال تعالى: *وَإِذْ قالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يا بَنِى إِسْرائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْراهِ وَ مُبَشِّراً

بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جاءَهُمْ بِالْبَيِّناتِ قالُوا هذا سِحْرٌ مُبِينٌ*(۵۸).

وأخذوا بمحاربه سائر الأنبياء عليهم السلام، كما قال عزوجل: *وَإِنْ يُكَذِّبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعادٌ وَثَمُودُ*(۵۹).

وقال سبحانه: *يا أَهْلَ الْكِتابِ لِمَ تُحَاجُّونَ فِي إِبْراهِيمَ وَما أُنْزِلَتِ التَّوْراةُ وَالْإِنْجِيلُ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ أَفَلا تَعْقِلُونَ*(۶۰).

وقال تعالى: *يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتاباً مِنَ السَّماءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسى أَكْبَرَ مِنْ ذلِكَ فَقالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْهُمُ الصَّاعِقَةُ بِظُلْمِهِمْ ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ فَعَفَوْنا عَنْ ذلِكَ وَآتَيْنا مُوسى سُلْطاناً مُبِيناً*(۶۱).

وقال سبحانه: *أَفَكُلَّما جاءَكُمْ رَسُولٌ بِما لا تَهْوى أَنْفُسُكُمُ اسْتَكْبَرْتُمْ فَفَرِيقاً كَذَّبْتُمْ وَ فَرِيقاً تَقْتُلُونَ*(۶۲).

وقال تعالى: *لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَ نَحْنُ أَغْنِياءُ سَنَكْتُبُ ما قالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ ذُوقُوا عَذابَ الْحَرِيقِ*(۶۳).

وقال سبحانه: *فَبِما نَقْضِهِمْ مِيثاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِآياتِ اللَّهِ وَقَتْلِهِمُ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْها بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً*(۶۴).

فإن الكفار لا يريدون العمل بالدين أولاً، رعايه لشهواتهم، وثانياً لا يريدون سياده الصالحين عليهم رعايه لمصالحهم الظالمه.

وبما أن الغرب والدول السائره فى فلكه كاليابان قد سيطروا على البلاد الإسلاميه حيث امتلكوا التكنولوجيا الحديثه بينما كانت الحكومتين القاجاريه(۶۵) والعثمانيه(۶۶) فى حاله سبات عميق، فأخذ الأعداء بإعداد أنفسهم فى مختلف الميادين، فلما قامت الحرب بين المسلمين وغيرهم انهزم المسلمون انهزاماً سريعاً ووسيعاً.

وكان من أهم أسرار الانهزام عدم اتصافهم بقوه الإيمان كما كانوا عليه فى صدر الإسلام، فإن سلوك العثمانيين والقاجاريين يدل على كثره فسادهم وإفسادهم(۶۷)، وعدم امتلاكهم التكنولوجيا الحديثه والأنظمه المتطوره، مضافاً إلى الشتات والتمزق الداخلى، فكان الانهزام قطعياً.

وهذا الانهزام باق إلى الآن ومن أهم أسباب استمراريه الانهزام هو حكام المسلمين

الـذين أخذوا يدورن فى فلك الغرب، وقد تعلم الغرب كيف يتخذ حكومات بلاد الإسـلام عملاء وآله لتنفيذ مخططاته، ففسدوا وأفسدوا البلاد والعباد، ومنعوا المسلمين من الإصلاح لينشئوا نشأه أجهزه وتنظيم، وتطور وازدهار.

ومن أهم مقومات الإصلاح هو تحييد موقف الغرب من عداء المسلمين، فإن الإسلام لا يشكل خطراً على الغرب، بل الإسلام هو الذى ينقذ الغرب من مفاسده ويمهّد له طريق التقدم الأكثر والأشمل.

إن الإسلام دين السلم والسلام، لا العنف والإرهاب، وقد تقدم الإسلام بالأخلاق وقوه المنطق، وإنه الدين الوحيد المنسجم تماماً مع الفطره الإنسانيه والملبى لجميع ما يحتاجه الإنسان فى حياته الماديه والمعنويه.

فإذا ما فهم الغرب بأن الإسلام لا يشكل خطراً عليه، سيقلل من عدائه له، وقد ذكرنا فى بعض الكتب لزوم تحييد الغرب بتوعيتهم وتفعيل المسلمين هناك وهم ثمانون مليون مسلم فى الحال الحاضر(٦٨)، للتحرك على هذا الصعيد تحركاً بالمستوى المطلوب، عند ذلك يمكن الحيلوله بين حكام الغرب وما يشاؤونه من تدمير بلاد المسـلمين، وعندئذ لا يعمل حكام المسلمين العملاء ضد شعوبهم ولا يمنعوهم من التقدم، كما هو كذلك الآن.

٣ التنظيم والمنظمه العالميه الإسلاميه

من مقومـات الإصـلاح فى البلاـد الإسـلاميه، التنظيم وتأسـيس منظمه إسـلاميه عـالميه تكون من مهامهـا التنسـيق بين الحركـات الإسلاميه وكوادر الأمه وما أشبه وتعمل للإصلاح فى مختلف الميادين.

فإن الفرد بمفرده، أو الحركه الإسلاميه الواحده غير المرتبطه بسائر الحركات، لا يمكنها عاده الوصول إلى الهدف وهو الإصلاح فى البلاد الإسلاميه، فاللازم ربط هذه القدرات بعضها ببعض لتكتسب قوه تقابل قوه الفساد والإفساد فى العالم.

إن النظم والتنظيم سـنه من أهم سـنن الحياه، وقـد قام الكون على هـذه السـنه، والقرآن الكريم أكد على النظم والتنظيم عبر ذكر مفرده الوزن والقسط والاستقامه وما أشبه.

قال تعالى: *وأنبتنا فيها من كل

شیء موزون*(۶۹).

وقال سبحانه: *وزنوا بالقسطاس المستقیم ذلک خیر*(۷۰).

وقال جل وجلاله: *وأقیموا الوزن بالقسط*(۷۱).

وقال تعالی: *لقد أرسلنا رسلنا بالبینات وأنزلنا معهم الکتاب والمیزان لیقوم الناس بالقسط*(۷۲).

فإن النظم من المسائل الضروریه والحیاتیه لکی یقوم الإنسان بالإصلاح وینعم الناس بالهدوء والسعاده فی الدنیا والآخره.

ولکی یتم الأمر بشکل جید وواسع یلزم تأسیس المنظمه الإسلامیه العالمیه فإنها تسهل وتیسر أمر الإصلاح.

ولهذه المنظمه مقومات وأسس تقوم علیها منها:

۱: الإیمان بالله عزوجل والإخلاص فی العمل.

۲: نشر فکره التنظیم والعمل المنظم، وذلک عبر التوعیه وبث الوعی فی صفوف الأمه، فإنه مظهر من مظاهر القوه فی المجتمع الإسلامی.

۳: توحید وجمع کلمه الحرکات الإسلامیه المتواجده علی الساحه تحت رایه واحده مع الحفاظ علی استقلالیتها.

۴: إشاعه روح الشوری والاستشاره والحوار الهادف والاستماع إلی الرأی الآخر وعدم الاستبداد بالرأی.

۵: بناء وإعداد الأفراد بناءً فکریاً سلیماً وصحیحاً علی أساس القرآن والسنه الشریفه وسیره أهل البیت علیهم السلام.

۶: إشاعه روح الالتزام بأوامر القیاده الشرعیه وتنفیذها إلا ما کان مخالفاً للشرع الحنیف ـ علی فرض وقوعه ـ إذ «لا طاعه لمخلوق فی معصیه الخالق»(۷۳).

۷: إشاعه روح التنافس الحر والنقد البناء والمحاسبه الشرعیه بین الأفراد، إذ لا حصانه ولا عصمه لأی فرد مهما کان مقامه إلا المعصومین علیهم السلام.

إلی غیرها من المقومات والأسس(۷۴).

وقد قام الأعداء ببناء مؤسسات ومنظمات عالمیه منتشره فی مختلف دول العالم لنشر أهدافهم وأفکارهم وبذلک سیطروا علی العالم.

فللصهاینه لهم منظماتهم ومؤسساتهم الخاصه بهم.

وكذلك للنصارى..

وللشيوعيين..

ولغيرهم(٧٥).

۴ بيئه التخلف

من مقومات الإصلاح، القضاء على بيئه التخلف.

فكما أن لكل مخلوق من المخلوقات بيئته الخاصه به سواء كان إنساناً أم حيواناً أم نباتاً، من ماء وهواء وشمس وأرض، وما أشبه ذلك.

فللتخلف أيضاً بيئه خاصه به، فبيئه التخلف هى الجهل والنزاع، والكسل والضجر، وشيوع الزنا والانحرافات

الجنسيه، والمرض والكآبه، وعدم الأمن والبطاله، واشتغال كل بلذائذه ومصالحه بأقصى ما يمكنه وعدم الاعتناء بحقوق الآخرين، عدم تحمل المسؤوليه وخدمه الآخرين، والعمل لكسب المنافع من أى طريق كان ومطارده ما يتصوره من المضار كذلک، كلها من أسباب تكوّن بيئه التخلف.

وقد حصل كل ذلک للمسلمين بعد تركهم العمل بكتاب الله واتباع عتره رسول الله صلى الله عليه و اله على ما قاله صلى الله عليه و اله فى الحديث المتفق عليه بين الفريقين: «إنى مخلف فيكم الثقلين كتاب الله وعترتى أهل بيتى»(۷۶).

ولذا أخذوا يُقتلون فى كل بلادهم.

ويُشرّدون من أماكنهم.

وصاروا نهباً لمختلف الدول الاستعماريه، كفرنسا، وألمانيا، وبريطانيا، وايطاليا، والبرتغال، وروسيا وغيرها وغيرها.

وسقطت بلادهم وقسمت إلى دول صغيره فقرب زماننا سقطت حكومه القاجار فى إيران، وحكومه العثمانيين فى تركيا بعد أن كانت إيران دوله كبيره جداً قبل (فتح على شاه)(۷۷) وكانت للعثمانيين إمبراطوريه كبيره تحكم عشرات الدول مما هو مذكور فى التاريخ.

والغريب أن المسلمين لم يتمكنوا من استعاده عزتهم واستقلالهم.

فإنهم أخذوا العمل بالقوميات ووضع الامتيازات على أساس العرق واللغه، وأخذوا يعملون بقوانين غير المسلمين مفتخرين بذلک، فأخذت بلاد الإسلام بالشيوعيه والقوميه بزعم نجاه فلسطين كما فى مصر، وتركوا الأمه الواحده الإسلاميه بما أوجب توسعه مشكله فلسطين وغصب الأراضى الإسلاميه أضعاف ما كان سابقاً

والعلاج فقط وفقط فى الأخذ بكتاب الله والتمسک بعتره رسول الله صلى الله عليه و اله.

فيلزم:

أولا: الرجوع فكراً وعملاً إلى القرآن الحكيم، ولو شيئاً فشيئاً بقدر ما يتمكن منه المجتمع الإسلامى ثم يتسع ويتسع.

ثانياً: الرجوع إلى الأخذ بهدى عتره رسول الله صلى الله عليه و اله الذين جعلهم الرسول صلى الله عليه و اله عِدلاً للقرآن وأمر بالتمسک بهم حتى لا تضل الأمه من بعده.

كما

يلزم العمل للوعى العام فى مختلف المجالات: السياسيه والاقتصاديه والاجتماعيه والتربويه وغيرها على ما سبق إجمالاً.

۵ مواکبه العصر

من مقومات الإصلاح مواكبه العصر، فإن الدين الإسلامى هو الدين الصالح لكل زمان ومكان، وفيه من الأسس والقواعد ما يجعله قابلًا للتطبيق فى مختلف الظروف، وهو الذى يضمن سعاده البشر وتطوره وازدهاره.

ولكن يلزم بيان هذه الميزات بشكل يفهمه الناس فى العصر الحاضر، ليعرفوا تفوق الإسلام على سائر الأنظمه المعاصره.

فإن بين الإسلام والغرب فى العمل عموم من وجه، فالغرب والإسلام يشتركان فى المنع عن جمله من الجنايات ــ وإن اختلفت الطريقه والخصوصيات ــ مثل تحريمهما القتل والسرقه والاختلاس، ووضع العقوبه لهؤلاء المجرمين فى الجمله، كما يشتركان ولو فى نسبه، فى التأكيد على النظافه والنظام وبعض الأخلاقيات وحفظ الجوار والإتقان فى العمل، ونحوها، هذا كله فى الجمله.

وهناك فوارق يمتاز بها الإسلام دون الغرب، فالإسلام منع الزنا والخمر والربا لا الغرب.

والإسلام أجاز الاستفاده من الأرض والمباحات كصيد السمك والوحش والطير وما أشبه، ومزاوله جميع الأعمال المباحه كفتح المحال التجاريه وبناء الدار والإقامه والسفر وتأسيس الأحزاب ومشاريع الإعلام وتأليف الكتب وبيان الرأى وكثير من الأشياء الأخر، من دون حاجه إلى الإجازه أو دفع ضريبه أو ما أشبه، والغرب قد منع كل ذلك إلا بإجازه وضريبه.

فقانون «الأرض لله»(۷۸) وقانون «من سبق إلى ما لم يسبق»(۷۹) خاص بالإسلام، دون الغرب.

وهناك خطان متوازيان بينهما فى بعض الأمور.

وبالنسبه إلى المشتركات هناك فوارق فى التطبيق والخصوصيات فللإسلام خط وللغرب خط آخر فى كيفيه عقوبه المجرم عندهما(۸۰)، وللقضاء والزواج والطلاق وغيرها خصوصيات وشرائط لكل منهما.

والإسلام بالإضافه إلى أنه دين الشرع الذى جعله البارى عزوجل، هو دين العقل أيضاً، ولذا قال الأصوليون: (كلما حكم به العقل حكم به الشرع)، وجعل

الفقهاء أدله الأحكام الشرعيه أربعه: (الكتاب والسنه والإجماع والعقل).

وقد ذكرنا في شرح الرسائل(٨١) جمله من المواضيع الذی يؤخذ فيها بالدقه من دليل العقل.

ومن هذه الجهه كتب جماعه من العلماء (علل الشرائع) في كتاب مستقبل كالشيخ الصدوق رحمه الله عليه(٨٢)،أو في ضمن كتبهم كالعلامه المجلسی رحمه الله عليه في موسوعه البحار(٨٣).

إلا أن تغيير زماننا وتطوره في الطب والعلوم الأخرى، وكثره الوسائل والتقدم الصناعی وغزو الفضاء وما أشبه يوجب طبع كتب مناسبه لهذا الزمان، في مختلف المجالات من الاجتماع والاقتصاد والسياسه والتربيه وغيرها.

وهذا يقع على عاتق الحوزات العلميه والجامعات عبر التنسيق بينهما وبذلك نكون قد أدينا بعض الواجب تجاه إصلاح المجتمع.

۶ ابتلاء المسلمين بالعملاء

كان في دار أحد قط يؤذی أهل الدار أذىً شديداً، فطردوه إلى الصحراء.

ومن الصدفه أن الحاكم خرج للصيد فرأى القط مريضاً مطروحاً في زاويه، فسأل عن حاله فأخبروه بالأمر.

فكتب سنداً أمر فيه بلزوم احترام هذا القط وأنه لا يحق لأحد أن يؤذيه أو يخرجه عن داره، وأرجع القط إلى داره.

فلما رأى صاحب الدار القط والسند معلق في رقبته، أخذ أهله وخرج عن الدار عازماً لسكنى دار أخرى، فقال أهله: لماذا تركنا الدار؟

قال: كنا في هذه الدار غير آمنين عن أذيه القط ولم يكن له سند، فكيف نتمكن من البقاء فيها وقد جاءنا من الحاكم بالسند؟.

وهذا مثل المسلمين في يومنا هذا حيث ابتلوا بحكام عملاء، لايرون إلا مصالح أنفسهم وأسيادهم، ويمنعون من الإصلاح.

ففي زمان الحكومتين القاجاريه والعثمانيه لم يتمكن المسلمون من تطوير بلادهم، وكان ذلك بسبب عدم تهيؤ فرص التقدم وما أشبه، فكيف بهذا اليوم وفي بلادنا من يمنع عن أی تقدم بدافع من الغرب، حيث إن كثيراً من الحكام عملاء جاء بهم الغرب إلى بلاد الإسلام

وجعل من مهمتهم الحيلوله دون الإصلاح والمنع من عمل المسلمين ما يوجب تقدمهم، وذلك شرط لبقائهم فى سده الحكم وإلا جاؤوا بشخص آخر مكانه.

قال غلادستون الزعيم البريطانى(٨۴): إذا أردتم أن ترسخوا أقدامكم فى بلاد الإسلام فامنعوا المسلمين من شيئين:

الأول: العمل بالقرآن.

والثانى: انطلاقهم فى الحج.

على عكس ما قرّره الإسلام من الحريه فى جميع المجالات ومنها موضوع الحج.

وإنى قبل نصف قرن فى العراق رأيت نماذج من حضاره الإسلام وقوانينه وحرياته وموضوع الحج وانطلاق المسلمين فيه كما قرره الله سبحانه، وفى هذا النصف الثانى من قرن العشرين رأيت الحكام قد طبقوا وصيه غلادستون حرفياً، فلا قرآن معمول به، ولا حج حر.

وهذا الموضوع من موانع الإصلاح ومعوقاته فى المجتمع.

١٧الإصلاح فى زمن الغيبه

يلزم السعى لإصلاح المجتمع بالقدر الممكن وذلك من باب وجوب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر، وتنبيه الغافل وإرشاد الجاهل.

ولا يكون التكليف ساقطاً فى هذا الزمان بحجه أنه سيظهر الإمام المهدى المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف) وسيملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلما وجوراً.

فإنه لاـ شك فى ظهوره، وقد قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا وظلما»(٨۵).

وكل المسلمين ينتظرون رجوع الإسلام كما أنزله الله تعالى، وظهوره على الدين كله كما قال تعالى: *هُوَ الَّذِى أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ* (٨۶).

وذلك بظهور الإمام المهدى *، لكن الكلام فى أنه هل يجوز للإنسان عقلاً وشرعاً أن يترك ما ندب الله إليه من مختلف شؤون الحياه إلى ذلك اليوم أم يلزم العمل بالتكليف الذى أمرنا الله به عزوجل؟.

لا شك فى لزوم السعى لإصلاح

المجتمع والعمل فى سبيل نشر الخير والفضيله فى المجتمع، وهدايه الناس إلى التعاليم الإسلاميه التى وردت فى القرآن الكريم، والسنه المطهره المرويه عن رسول الله صلى الله عليه و اله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

٨ إصلاح الفرد وإصلاح المجتمع

من أهم ما يلزم فى إصلاح المجتمع، هو إصلاح الفرد، لأن المجتمع يتشكل من فرد وفرد وفرد، وكل من الفرد الفرد والمجتمع يؤثر فى الآخر سلباً وإيجاباً.

ومثل المجتمع مثل الفرد، فى الصلاح والفساد، والصحه والسقم، والتقدم والتأخر.

ثم إن الفرد قد يقدّم مصلحه المجتمع على مصالحه الشخصيه، وقد يجعل مصالحه الشخصيه كمصالح المجتمع وبنفس المستوى، وقد يجعل مصالحه الشخصيه فوق مصالح المجتمع.

ويعرف المجتمع حسب تركيبه من الأقسام المذكوره، فقد يكون مركباً من القسم الأول، أو من القسم الثانى، أو من القسم الثالث.

فالمركب من القسم الأول يكون مجتمعاً متقدماً.

ومن القسم الثانى يكون مجتمعاً بدون تقدم.

والقسم الثالث يكون مجتمعاً منحطاً متخلفاً.

والمركب من جميع الأقسام أو من قسمين، يكون تطوره وتأخره بحسب النسبه المركبه منها.

وبما أن المجتمعات البشريه الأخرى فى تقدم وتطور دائم، فإن المجتمع الذى لا يكون متقدماً بنفس المستوى أو بفاصل كبير، فإنه يعتبر متأخراً ومتخلفاً فإنه إذا توقف عن التقدم صار مجتمعاً متخلفاً.

وفى الحديث الشريف عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان آخر يوميه خيرهما فهو مغبوط، ومن كان آخر يوميه شرهما فهو ملعون، ومن لم ير الزياده فى نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان فالموت خير له من الحياه»(٨٧).

وعنه عليه السلام قال: «من استوى يوماه فهو مغبون، ومن كان يومه الذى هو فيه خيرا من أمسه الذى ارتحل عنه فهو مغبوط»(٨٨).

وعلى الإنسان أن يلاحظ أسباب تقدم المجتمعات المختلفه وتأخرها للتعرف

عليها والعمل بها أو تركها، كما أن الأمر كذلك فى أمه موسى عليه السلام، وأمه عيسى عليه السلام، عند ظهورهما، وكذلك فى المسلمين عند بدء الإسلام، ثم تأخر الجميع وتقدم الغرب عليهم.

وأغرب الثلاثه هم المسلمون، فإن التوراه والإنجيل قد حرّفا، كما قال سبحانه: *يحرّفون الكلم عن مواضعه*(٨٩) وقال تعالى: *ونسوا حظاً مما ذكروا به*(٩٠)، ولكن المسلمين يمتلكون أعظم كتاب سماوى وهو القرآن من دون زياده ولا نقصان مصوناً عن التلاعب والتحريف، وفيه كل ما يوجب تقدم الحياه وتطورها، حيث قال تعالى: *إذا دعاكم لما يحييكم*(٩١)، ومع ذلك كله تركوا العمل بأحكامه وتأخروا، فصاروا كما قال سبحانه: *نسوا الله فأنساهم أنفسهم*(٩٢).

٩ من الأخطاء الاجتماعيه

٩ من الأخطاء الاجتماعيه

من أكبر الأخطاء التى مُنى بها العالم تحويل (بيت المال) إلى (التقاعد)، وتحويل احترام العائله للكبار، رجالاً كانوا أم نساءً، إلى نبذهم ورميهم فى ما يسمى ب (دور العجزه)، وينبغى الرجوع إلى قانون الإسلام فى بيت المال وتوقير الكبار وهو نوع من الإصلاح.

أما التقاعد فإنه يلاحظ سابق الخدمه من غير ملاحظه حاجه الشخص، وفقره وغناه، ولا ملاحظه الكفايه وعدم الكفايه فيهم، فربما خدم ما يستحق عشره دنانير فى قانون التقاعد بينما هى أكثر من احتياجه، أو يحتاج إلى عشرين ديناراً، فالعشره أقل مما يحتاج إليه وهذا خلاف العدل والإنصاف.

كما أن غيره ممن لم يشمله قانون التقاعد قد يحتاج، فلا كفيل له. بينما (بيت المال) يلاحظ الحاجه، فمع وجودها يُمنح المال بقدرها، سواء خدم أم لا، وهذا احترام الإنسان بما هو إنسان، والذى خدم فتره وتقاعد وكان غنياً غير محتاج لا يُعطى من بيت المال حين تقاعده، حيث لا وجه فى أخذه من الأموال وهى لعامه الناس، ولا وجه فى إعطائه لمن لا يحتاج، أما قانون

التقاعد فهو ترک للمحتاج وإعطاء لغير المحتاج، فی الجمله.

وأمير المؤمنين علی علیه السلام لم يدع فقيراً اشتهی الرمان، فكيف بما فوقه.

أما (دور العجزه) فهی أيضاً نوع إهانه للكبار فی نبـذهم وطردهم عن كيان الأسـره، فالإنسان الـذی تقـدم به السن وكان والداً أو والـده يحتـاج إلی محبه أولاده وأحفاده وأقربائه وأن يكون محفوفاً بهم، فإذا رمی فی دار العجزه، ربما قاموا بأداء بعض حاجاته الجسديه ـ فرضاً ـ ولكن ماذا عن حاجاته الروحيه وما أكثرها، حيث لا علاج ولا سد لها.

هذا وقد أكد الإسلام علی احترام الكبار خاصه الوالدين.

عن أمير المؤمنين علی علیه السـلام قـال: «إن رسول الله صـلی الله علیه و اله خطبنـا ذات يوم فقـال أيهـا النـاس... وقروا كبـاركم، وارحموا صغاركم، وصلوا أرحامكم»(٩٣).

وقال أمير المؤمنين علیه السلام: «وقروا كباركم يوقركم صغاركم»(٩۴).

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من إجلال الله إجلال ذی الشيبه المسلم»(٩۵).

وعن عبـد الله بن سـنان قال: قال لی أبو عبد الله علیه السـلام: «من إجلال الله عزوجل إجلال المؤمن ذی الشـيبه، ومن أكرم مؤمنا فبكرامه الله بدأ، ومن استخف بمؤمن ذی شيبه أرسل الله إليه من يستخف به قبل موته»(٩۶).

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من عرف فضل شيخ كبير فوقره لسنه آمنه الله من فزع يوم القيامه»(٩٧).

وقال صلی الله علیه و اله: «من تعظيم الله إجلال ذی الشيبه المؤمن»(٩٨).

وقال أمير المؤمنين علیه السلام: «فاتقوا الله ولا تعصوا الوالدين، فإن رضاهما رضا الله وسخطهما سخط الله»(٩٩).

وعن منصور بن حازم عن أبی عبـد الله علیه السـلام قال: قلت لأبی عبد الله علیه السـلام: أی الأعمال أفضل؟ قال: «الصـلاه لوقتها وبر الوالدين والجهاد فی سبيل الله»(١٠٠).

وعن أبی جعفر علیه السلام

قال: «ثلاث لم يجعل الله لأحد فيهن رخصه، أداء الأمانه إلى البر والفاجر، والوفاء بالعهد للبر والفاجر، وبر الوالدين برين كانا أو فاجرين»(١٠١).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «جاء رجل وسأل النبى صلى الله عليه و اله عن بر الوالدين، فقال: ابرر أمك، ابرر أمك، ابرر أمك، ابرر أباك، ابرر أباك، ابرر أباك، وبدأ بالأم قبل الأب»(١٠٢).

وعن عبد الله بن سنان قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن من الكبائر عقوق الوالدين»(١٠٣).

وعن أبى جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه و اله فى كلام له: «إياكم وعقوق الوالدين، فإن ريح الجنه توجد من مسيره ألف عام ولا يجدها عاق»(١٠٤).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «قراءه القرآن فى المصحف تخفف العذاب عن الوالدين ولو كانا كافرين»(١٠٥).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «النظر إلى الوالدين عباده»(١٠٦).

زياره المستشفيات وما أشبه

ومن الاستطراد أن نقول: من المفيد جداً أن يزور الإنسان بين فتره وأخرى دار العجزه، والمستشفيات، ودار المجانين، ودار المتخلفين عقلياً أو جسدياً، وحتى السجون والمقابر، لا ليتعظ فقط، والاتعاظ مهم جداً، بل للعلاج بقدر الإمكان.

وكذلك يلزم تشكيل هيئه لنجاه المومسات فى دور البغاء إن كانت، كما فى كثير من بلدان العالم.

فإنهم بشر ولهم نفس الحاجات البدنيه والروحيه، فلماذا ندعهم يعانون من هذه المفاسد مع إمكان العلاج ولو بقدر.

وقد زوّج الإمام أمير المؤمنين عليه السلام حين دخوله إلى الكوفه، بعض الفاجرات، كما فى الروايات.

وقال عليه السلام: «وسويت بين المناكح»(١٠٧) بأن زوج الشريف والوضيع كما فعله رسول الله صلى الله عليه و اله (١٠٨).

وينقل عن بعض الدول الأوروبيه فى حل هذه المشكله قيامها بتحويل المومسات ــ ممن لا قريب نافع لهن ــ إلى بيوت

المحسنين لرعايتهن.

وقد كنت سابقاً أقوم بزياره بعض المستشفيات فى العراق وفى الكويت، فإنها بالإضافه إلى ثواب عياده المريض، وزياره من قصدت زيارته، رأيت فيها موعظه كثيره، وقد كنت اسأل عن أحوال المرضى وما يحتاجون إليه وكنت أسعى فى قضاء حوائجهم بما أتمكن عليه.

فى مستشفى الكوفه

وأتذكر إنى زرت مستشفى الكوفه لعياده بعض مرضانا حيث كان يرقد هناك، فرأيت شاباً جميلاً يتراوح عمره بين العشرين والثلاثين، وبعد السؤال منه عن صحته قال: إنه منذ ثلاثه عشر سنه وهو راقد فى المستشفى، لأنه مصاب بمرض قلبى يحتاج إلى المراقبه من قبل الطبيب ليل نهار، مما لا يتيسر له ذلك فى داره فهو مضطر للبقاء فى المستشفى طيله حياته، وكان من أبناء أحد رؤساء العشائر.

رصاص الرحمه!

ومره زرت مستشفى فى الكويت، فرأيت فيه شاباً فى العشرينات وقد تغير لون وجهه إلى الرمادى من شده المرض، فلما زرته عرفنى وقبّل يدىّ وطلب منى بإلحاح أن أطلب من رئيس المستشفى أن يقتله بإطلاق رصاص عليه، قال: إنى منذ ثلاثه عشر يوماً دخلت المستشفى لأن النوم لا يأخذنى، وقبل ذلك ابتليت مره بمثل هذا المرض فذهبت إلى لندن وألمانيا، فلم يجدوا لى علاجاً، وإنى الآن أحس بأنى أموت بشده فى كل دقيقه، أليس القتل بالرصاص راحه لى؟.

لكنى علّمته بعض الأدعيه والآيات القرآنيه وصبّرته، وامتنعت من أن أقول لمدير المستشفى ما طلب، ولا أعلم ماذا صار بعد ذلك.

١٠ التعاون على البر والتقوى

قال سبحانه: *وتعاونوا على البر والتقوى*(١٠٩)، وهذا من أهم مقومات الإصلاح فى المجتمع.

إن الغنى إذا اهتم بالفقير، والفقير إذا عاون الغنى بدوره، وهكذا السليم والمريض، والعالم والجاهل، وغيرهم من الطوائف الاجتماعيه المتضاده الصفه، فسوف ترفع مشاكل المجتمع بنسبه كبيره، وما أكثرها خصوصاً فى الحضاره الحاضره التى جعلت الماده هى المحور، لا الإله سبحانه، ويتبعه عدم كون الإنسان محوراً أيضاً، لأن الإنسان مربوط بالإله، فكلما نسى الإنسان الإله نسى الإنسان نفسه وبنى نوعه، قال سبحانه: *نسوا الله فأنساهم أنفسهم*(١١٠).

إن المجتمعات المتقدمه المتحضره تبنى على التعاون وعلى البر والتقوى بين أفراد المجتمع.

علماً بأن الأمرين ـ التقدم والتحضر ـ متلازمان عاده، فإذا رأينا مجتمعاً متقدماً فى مجال الصناعه والتكنولوجيا من دون المعنويات، فلا يعد من المجتمعات المتحضره وإن وسم بذلك، حيث إن لكل من الروح والجسد مكانه فى المجتمع المتحضر

فإذا روعى حق كل واحد منهما بالمقدار المطلوب كان المجتمع متحضراً.

يذكر بأنه كانت مقاطعه فى الهند فقيره إلى أبعد حد، ففكّر جمله من عقلاء الهند فى إنقاذهم، فإن المجتمع الفقير

يضر بالمجتمع الغنى أيضاً، فتوصلوا أخيراً إلى أن يزرعوا فى أراضيهم الملايين من أشجار التوت حيث إنها توصل جذورها إلى الماء، فلا يضرها عدم وجود المياه وقلتها، ثم بعد نموها أعطوهم ديدان القز وعلّموهم كيفيه استخراج القز، وأخيراً أصبحت من المقاطعات الغنيه فى الهند وهى إلى الآن كذلك.

فالمعادن والثروات كما تكوّن بالملح والنفط والذهب، كذلك يمكن تكوينها بعمل الإنسان اصطناعياً.

وقد رأيت الكويت، بينما كانت قريه متخلفه قبل النفط، استغل أهلها النفط فى التعليم والتعلّم، فهى الآن من أرقى البلاد الإسلاميه فى العديد من المجالات.

بالإضافه إلى تقديمها المعونات للكثير من العوائل الفقيره فى العالم..

بينما ترى نفس النفط فى بعض البلاد الأخرى ولكنه لم يزدها تقدماً، والشعب يموت جوعاً وفقراً.

١١ ترک المعصيه والتزام الطاعه

١١ ترک المعصيه والتزام الطاعه

من مقومات الإصلاح الخروج من ذل معصيه الله إلى عز طاعه الله كما فى الحديث الشريف، قال عليه السلام: «إذا أردت عزاً بلا عشيره، وهيبه بلا سلطان، فاخرج من ذل معصيه الله إلى عز طاعه الله عزوجل»(١١١).

وقد قام البهلوى الأول(١١٢) فى إيران، وياسين فى العراق(١١٣)، وأمان الله خان فى أفغانستان(١١٤)، وأتاتورک فى ترکيا(١١٥) بطمس معالم الإسلام فى هذه البلاد، ونشر المعصيه الإلهيه بدل الطاعه، فتأخرت هذه البلدان إلى الآن تأخراً غريباً.

وقد نالوا جزاء أعمالهم فى الدنيا قبل الآخره، حيث قُتلوا بأمر من المستعمرين فى قصص مشهوره.

أمان الله خان

فى أعقاب الحرب العالميه الأولى أعادت بريطانيا النظر فى خططها وسياساتها وفقاً للمعطيات التى أفرزتها الحرب، فجاءت بوجوه جديده تتلاءم مع الظروف، ففى هذا الإطار تم اغتيال (حبيب الله) فى ظروف غامضه (١٩١٩) ليعتلى العرش ابنه الشاب (أمان الله) تمهيداً لتنفيذ المهمه المنتظره وهى تغريب المجتمع الأفغانى، وکان أمان الله رجلاً مغروراً بهره زيف المدنيه الغربيه فحاول نقلها إلى البلاد وتطبيقها على المسلمين. وقد أفصح هو شخصياً عن هذه المهمه فى أعقاب زياره له لأوروبا وترکيا ١٩٢٦ قائلاً: (إن فى آسيا بلاداً اسمها ترکيا قد نهضت، وأنا أريد أن اجعل أفغانستان مثل ترکيا)، فأمر زوجته بخلع الحجاب والتظاهر بالسفور وطلب من الرجال نبذ اللباس الشعبى وارتداء الزى الأجنبى کما أصدر أمراً بمنع تعدد الزوجات، فحدثت مقاومه شعبيه تحولت إلى ثوره أجبرت أمان الله على الفرار ١٩٢٩.

البهلوى الأول والثانى

وهكذا كان البهلوى الثانى(١١٦).

وكـانت عـاقبه إطاعه البهلوى الأول لأسـياده الغربيين، أنهم أخـذوه وأبعـدوه بكل ذل إلى جزيره موريس فتمرض ومات هناك، وأخيراً دفن فى مصـر، والله يعلم مـاذا كان عقابه ويكون لحسن خـدمته للغربيين بهـدم معالم الإسـلام وتغيير طريقته وجعل إيران لقمه سائغه بأيديهم.

يكتب أحـد الكتّاب عن البهلوى الأول: كـان الشاه لأول مره يرى هكـذا خائفا وعاجزا يـذهب إلى دار فروغى(١١٧)، ففى هذا اللقاء يقول رضا خان ـ متوسلا بفروغى ـ: أطلب منك طريق النجاه.

وأجابه فروغى: لم يكن لك طريق النجاه ولكن إذا أردت أن لا تغرق أكثر من هذا عليك أن تعمل بهذه الشروط:

أولا: أن توقف إطلاق النار فورا كى لا يدخل الروس فى طهران، وإذا أردت المقاومه فالروس يحتلون طهران ويأخذوك أسيرا.

ثانيا: ليس أمامك طريق سوى أن تغادر إيران.

فأجابه (رضا خان): أطيع أوامرك ولا أطلب منك إلا

أن تضمن لى بقاء عائله البهلوى على الحكم وذلك عن طريق ولى العهد (محمد رضا).

فأجاب فروغى: سوف أسعى فى ذلك، ولكن لست مطمئنا.

وأمره الإنجليز بواسطه (فروغى) أن يوقع على استقالته، وإلا أخذوه أسيرا فوقع (رضا خان) نص الاستقاله الذى نظمها فروغى فخرج من طهران متوجها إلى إصفهان، وعند توديعه فى (قصر مرمر) قال لرجاله وقاده جيشه والضباط: إنى كبرت وضعفت فاللازم إعطاء مسؤوليه الدوله إلى فرد شاب وهو ولى العهد وأملى منكم أن تؤازروه وتساعدوه.

فأنهى الدكتاتور _ من خوفه كى لا يقع أسيرا بيد الروس أو الحلفاء _ مراسيم التوديع بأقصر ما يمكن مما أثار تعجب الحاضرين واستغرابهم، وكما يبدو لم تكن مدتها أكثر من خمس دقائق.

وقد كتبت بنت (رضا خان) واسمها (اشرف) حول هذا الموضوع:

استقاله أبى كان خلاف انتظاره بحيث فقد جميع قواه على أثره وضعف عن المقاومه وصار فى دهشه شديده حتى أنه لم يتمكن من أن يفكر فى عواقب هذا الأمر، وقد كنت أتصور أن والدى رجل شجاع وقوى، لكن تبين لى بعد ذلك أنه رجل جبان ولكن كان يتظاهر بالقوه ولذا فقد معنوياته، بالأخص لما رأى أن هذا الجيش الذى ضحى من أجله وكان تمام اعتماده عليه كيف انهار بسرعه غير منتظره وببساطه أمام الروس والحلفاء.

وقيل: إنه ما نام (رضا خان) من خوفه طوال ٢١ ليله نوما مريحا، ولذا أبلغ رضا خان أوامره إلى جميع الوحدات بعدم المقاومه أمام الحلفاء والروس وأوقف إطلاق النار، وقد انحنى ظهره ولم يتمكن من المشى بغير العصا فإذا وقف كان يتكأ إلى شجره أو نحو ذلك، وقد فقد إرادته وكان يضطرب فى كلامه ويؤيد كل من يتكلم أمامه بما يشاء.

وكانت هذه عاقبه الدكتاتور أن هزم

من طهران إلى إصفهان ثم إلى قم فكرمان ومنها إلى بندر عباس، ثم نقل منها على ظهر باخره إنجليزيه إلى جزيره موريس أحد جزر أفريقيا الجنوبيه حيث تمرض فيها ومات وحيدا ذليلا بعيدا عن وطنه، والظاهر أنهم قتلوه.

تيمور تاش(١١٨)

كـان (تيمور تـاش) هو الوزير الأول لرضا خان البهلوى الأول، والرجل الثانى بعـده فى البلاد، وكان له دور كبير فى القضاء على انتفاضه الغابه (نهضت جنكل) والرابط الجاسوسى للروس والإنجليز.

كما كان:

متهتكاً يحب معاشره النساء بحد الإفراط.

يعتدى على زوجات الناس وبناتهم وأخواتهم.

معتادا على شرب المسكرات، فكان يشرب الخمر إلى حد الإفراط.

مقامرا قهارا.

عجولا فى أموره.

ينكر وجود الله سبحانه وتعالى.

مستبدا ومتكبرا.

وكـان هـذا الوزير يـدير إيران أبشع إداره، وتحت حمـايه الـدوله البريطـانيه يفعـل ما يشاء من الفساد والإفساد، ولكن عنـدما قام يتجسـس لصالـح السوفيت عوقب معاقبه ما كان يتصورها أحد، وقد حوكم أخيرا بتهمه الجاسوسـيه لصالح السوفيت، فلم يبد من نفسه فى المحكمه أيه شـهامه وبكى عـده مرات. ولقى بعـد ذلـك بعض جزاء إنكـاره لله وفسـاده فى الأـرض، وقتل فى السـجن بشكل فجيع حيث سموه بأمر البهلوى عن طريق حقنه بإبره ثم خنقوه بعد أن لاقى تعذيبات جسديه وروحيه بأمر البهلوى.

نعم إن هؤلاء العملاء أخروا البلاد الإسلاميه إلى يومنا هذا.

فمثلاًـ بينمـا كـانت تركيـا إمبراطوريه ومن البلاـد الكبيره والرفيعه والمتقـدمه، مسـاحه ونفوساً وغنى، صارت بلـده صـغيره فقيره، تحتاج إلى عون الغرب فى كل صغيره وكبيره، وليست لديها أيه صناعه أو تقدم فى ميادين التكنولوجيا.

وهى الآن ومنذ سنوات تريد أن تدخل فى سوق أوروبا الحره لترفّه عن نفسها شيئاً ما، لكن السوق لا تقبلها حيث لا ترعى حقوق الإنسان، لا حقوقه الشرعيه الإسلاميه ولا حقوقه الغربيه، وأساس كل ذلك التخلف الثقافى، هو البعد

عن طاعه الله وتفشى معصيه الله عزوجل.

ذل المعصيه وعز الطاعه

ورد فى التاريخ أن زليخا بعد فقرها وزوال ملكها جلست يوماً فى طريق يوسف عليه السلام الذى عمل بقوله سبحانه: *وَمَنْ يَتَّقِ اللَهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً * وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لاَ يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً* (١١٩).

وقوله تعالى: *وَمَنْ يَتَّقِ اللَهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً*(١٢٠).

فتوجهت إلى يوسف عليه السلام قائله: (الحمد لله الذى جعل العبيد بطاعتهم لربهم ملوكاً، والحمد لله الذى جعل بمعصيته الملوك عبيداً)(١٢١).

هذا هو سر الصلاح والتقدم.

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «استأذنت زليخا على يوسف، فقيل لها: يا زليخا إنا نكره أن نقدم بك عليه، لما كان منك إليه، قالت: إنى لا ـ أخاف ممن يخاف الله، فلما دخلت قال لها: يا زليخا ما لى أراك قد تغير لونك؟ قالت: الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا»(١٢٢).

وروى أن امرأه العزيز وقفت على الطريق فمرت بها المواكب حتى مر يوسف عليه السلام فقال: (الحمد لله الذى جعل العبيد ملوكا بطاعته والحمد لله الذى جعل الملوك عبيدا بمعصيته)(١٢٣).

وفى الأمالى للشيخ الصدوق *: أن يوسف عليه السلام مر فى موكبه على امرأه العزيز وهى جالسه على مزبله، فقالت: الحمد لله الذى جعل الملوك بمعصيتهم عبيدا، وجعل العبيد بطاعتهم ملوكا، أصابتنا فاقه فتصدق علينا.

فقال يوسف عليه السلام: «غموط النعم سقم دوامها فراجعى ما يمحص عنك دنس الخطيئه، فإن محل الاستجابه قدس القلوب وطهاره الأعمال».

فقالت: ما اشتملت بعد على هيئه التأثم وإنى لأستحيى أن يرى الله لى موقف استعطاف ولما تهريق العين عبرتها ويؤدى الجسد ندامته.

فقال لها يوسف: «فجدى فالسبيل هدف الإمكان قبل مزاحمه

العده ونفاد المده».

فقالت: هو عقيدتى وسيبلغك إن بقيت بعدى.

فأمر لها بقنطار من ذهب.

فقالت: القوت بته(١٢٤) ما كنت لأرجع إلى الخفض وأنا مأسوره فى السخط.

فقال بعض ولد يوسف ليوسف: يا أبه من هذه التى قد تفتت لها كبدى ورق لها قلبى؟

قال: «هذه دابه الترح فى حبال الانتقام».

فتزوجها يوسف عليه السلام فوجدها بكرا فقال: «أنى وقد كان لك بعل»؟

فقالت: كان محصورا بفقد الحركه وصرد المجارى(١٢٥).

ولا يخفى أن يوسف عليه السلام لم يكن عبداً، بل كريم بن كريم بن كريم بن كريم، إذ هو يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم عليهم السلام، وهو من أسره هى من أشرف العوائل ديناً ودنيا، وإنما ظلمه إخوته حيث باعوه عبداً وشروه بثمن بخس، عشرين درهماً، كما فى التفاسير(١٢٦).

وكيف كان فالبلاد الإسلاميه تأخرت وتأخرت، لمعصيتهم لله عزوجل، بينما كانت متقدمه لطاعتهم لله سبحانه، ولا يرجعون إلى التقدم والصلاح إلا بالأخذ بالإسلام.

من آثار المعصيه

قال تعالى: «وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ أَعْمى»(١٢٧).

وقال سبحانه: «ومَنْ يَكْفُرْ بِآياتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسابِ»(١٢٨).

وقال تعالى: «وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلامِ دِيناً فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الْآخِرَهِ مِنَ الْخاسِرِينَ»(١٢٩).

وقال سبحانه: «ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّهُ أَيْنَ ما ثُقِفُوا إِلاَّ بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَباؤُا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَهُ ذلِكَ بِأَنَّهُمْ كانُوا يَكْفُرُونَ بِآياتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ الْأَنْبِياءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ»(١٣٠).

وقال تعالى: «وَمَنْ يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَتَعَدَّ حُدُودَهُ يُدْخِلْهُ ناراً خالِداً فِيها وَلَهُ عَذابٌ مُهِينٌ»(١٣١).

وقال سبحانه: «لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِى إِسْرائِيلَ عَلى لِسانِ داوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذلِكَ بِما عَصَوْا وَكانُوا يَعْتَدُونَ»(١٣٢).

وقال تعالى: «وَتِلْكَ عادٌ جَحَدُوا بِآياتِ رَبِّهِمْ وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ»(١٣٣).

وقال سبحانه: ﴿فَإِنْ

عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّی بَرِیءٌ مِمَّا تَعْمَلُونَ*(۱۳۴).

وقال عزوجل: *مَنْ یَعْصِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَقَدْ ضَلَّ ضَلالاً مُبِیناً*(۱۳۵).

وقال تعالی: *فَلْیَحْذَرِ الَّذِینَ یُخالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِیبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ یُصِیبَهُمْ عَذابٌ أَلِیمٌ*(۱۳۶).

علیکم بالقرآن

قال رسول الله صلی الله علیه و اله: «أیها الناس إنکم فی دار هدنه وأنتم علی ظهر سفر، والسیر بکم سریع وقد رأیتم اللیل والنهار والشمس والقمر یبلیان کل جدید، ویقربان کل بعید، ویأتیان بکل موعود، فأعدوا الجهاز لبعد المجاز.

قال: فقام المقداد بن الأسود فقال: یا رسول الله وما دار الهدنه؟

قال: دار بلاغ وانقطاع، فإذا التبست علیکم الفتن کقطع اللیل المظلم فعلیکم بالقرآن فإنه شافع مشفع وماحل مصدق، ومن جعله أمامه قاده إلی الجنه، ومن جعله خلفه ساقه إلی النار، وهو الدلیل یدل علی خیر سبیل وهو کتاب فیه تفصیل وبیان و تحصیل، وهو الفصل لیس بالهزل، وله ظهر وبطن، فظاهره حکم وباطنه علم، ظاهره أنیق وباطنه عمیق، له نجوم وعلی نجومه نجوم، لاتحصی عجائبه، ولا تبلی غرائبه، فیه مصابیح الهدی، ومنار الحکمه، ودلیل علی المعرفه لمن عرف الصفه فلیجل جال بصره ولیبلغ الصفه نظره ینج من عطب و یتخلص من نشب، فإن التفکر حیاه قلب البصیر کما یمشی المستنیر فی الظلمات بالنور، فعلیکم بحسن التخلص وقله التربص»(۱۳۷).

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله فی حدیث: «إذا التبست علیکم الفتن کقطع اللیل المظلم فعلیکم بالقرآن»(۱۳۸).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «إن الله عزوجل لیهم بعذاب أهل الأرض جمیعا حتی لا یتحاشی منهم أحدا إذا عملوا بالمعاصی واجترحوا السیئات، فإذا نظر إلی الشیب ناقلی أقدامهم إلی الصلوات والولدان یتعلمون القرآن رحمهم فأخر ذلک عنهم»(۱۳۹).

وعن ابن عباس: (أن بنی إسرائیل لما کثروا بمصر استطالوا علی الناس وعملوا بالمعاصی

ووافق خيارهم شرارهم ولم يأمروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر فسلط الله عليهم القبط فاستضعفوهم وساموهم سوء العذاب وذبحوا أبناءهم)(۱۴۰).

وقال أبو الحسن عليه السلام: «لتأمرن بالمعروف ولتنهن عن المنكر أو ليستعملن عليكم شراركم فيدعو خياركم فلا يستجاب لهم»(۱۴۱).

وفى نهج البلاغه: «لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم»(۱۴۲).

۱۲ محاربه الفساد

من مقومات الإصلاح هو محاربه الفساد بكافه أشكاله، والحد من انتشاره، لأن نشر الفساد بين الأمه يعتبر من أهم موانع الإصلاح.

إن البريطانيين لما جاءوا إلى العراق قبل قرن، فتحوا فى المدن المقدسه مواخير للبغاء، تحت لواء وحمايه الحكومه العثمانيه، وجعلوا فيها نساء سافرات غير مسلمات، وهكذا عملوا فى الهند، وفى كل دوله أرادوا السيطره عليها، فأخذوا بنشر الفساد فيها.

وذلك لأن الفساد يساعدهم على الاستعمار.

واليوم فاليهود من وراء ذلك، فهم كالأمس يوسعون دائره الفساد، وقبل أيام كان فى ألمانيا مؤتمر الفنون الجميله واجتمع هناك _ كما ورد فى التقرير _ عشرات الرؤساء للتشاور فيما بينهم، وكان منهم يهودى يملك سته وخمسين مركزاً للدعاره وأنواع الفساد الجنسى ذكوراً وإناثاً.

إن (غاندى) (۱۴۳) لما أراد إصلاح الهند وإنقاذها،كان يخالف البغاء والفساد أشد المخالفه، حتى أنه صام سبعه أيام لبغاء إحدى نساء جماعته فى المؤتمر(۱۴۴)، أما اليوم ففى الهند أماكن البغاء موجوده علناً.

وحيث كنا فى العراق كان فى بعض مدنها كالعاصمه وغيرها أماكن للبغاء كبيره.

كما كان الأمر فى إيران كذلك، حيث كان الشاه يقود ذلك بنفسه.

وهذا كله من سبل سيطره المستعمرين على البلاد.

والآن فى مختلف بلاد الغرب يعرف البغاء باسم الحريه ونحوها، لكن الواقع أن هذا الأمر هو:

۱: هدم للعوائل وتفكيك وحده بنائها (۱۴۵).

۲: إفساد الشباب من البنين والبنات(۱۴۶).

۳: كثره الطلاق(۱۴۷)، والعنوسه بين النساء.

۴: القضاء

على جمال المرأه بكثره استعمال المكياج(١٤٨).

٥: كثره الأمراض الجنسيه كالإيدز والأمراض الزهريه ونحوها (١٤٩).

ولذا فاللازم حظر البغاء من قبل الدول والحكومات، وأن يكتفى الإنسان بالزواج الشرعى وفى الإطار الإنسانى الجميل الذى قرره الله عزوجل.

وذلك ممكن، فإن فطره الإنسان وعقله تخالف الفساد، وكما أن عقلاء العالم سعوا فى إيجاد التعدديه ونفى الديكتاتوريه عن بلادهم حتى أقلعوها بنسبه أو أخرى، فاللازم أن يحولوا دون إباحه الفوضى الجنسيه ونشر المفاسد الأخلاقيه، ويمنعوا من المعاشره الجنسيه غير الشرعيه بين الجنسين أو الجنس الواحد مع مماثله.

١٣ الوثائق الشخصيه

من مقومات الإصلاح نبذ ما يهدم الأمه الواحده الإسلاميه كإصدار الجنسيه (الهويه) والجواز وما أشبه.

عند ما كنا فى النجف الأشرف(١٥٠) كان الزوار يأتون لزياره العتبات المقدسه بكل حريه، ثم تغير الحال وكثرت القيود يوماً فيوماً.

فقد كانوا يأتون إلى الزياره سابقاً من دون جنسيه أو جواز أو تصريح أو دفع ضريبه، ثم منعوا، فكانوا يأتون مع الجواز وبدفع ضريبه بسيطه، وكان ذلك عندنا حراماً، قد استحدثه البهلوى، وفى أول الأمر كانت السياره الكبيره ذات أربعين نفراً تأتى عن طريق (خسروى) أو (كرمنشاه) فيسألهم شرطى الحدود عن عددهم وأسمائهم، وكانوا يدفعون للسياره بأجمعها خمسه قرانات(١٥١)، فيصدر المسؤول تصريحاً بالأسماء تمنحهم العبور.

وكثير من الناس كان يأتى للزياره من دون رعايه هذا القانون الاستعمارى وعن طريق التهريب حسب مصطلحهم، ثم أخذ الأمر يشتد يوماً بعد يوم، حتى وصل هذا اليوم إلى أن من أراد الزياره احتاج إلى أشياء كثيره من الجواز وخصوصياته وكان عليه أن يدفع لصدام ومن أشبه ما يقارب من خمسمائه ألف تومان(١٥٢).

وقد رأيت ابتداء سن قانون الجنسيه والجواز حيث أحدث ذلك البريطانيون فى الهند وفى سائر البلاد الإسلاميه، وقد استفتوا عالم الوقت الشيخ المازندرانى رحمه

الله عليه(۱۵۳) عن جوازها، فحرّمها، كما هو مذكور فى رسالته العمليه.

وهناك العديد من البلاد التى لا تأخذ شعوبها الجنسيه وما أشبه إلا إذا أرادوا الخروج والسفر حيث يضطرون لاستصدار الجنسيه والجواز، واللازم إلغاء ذلك أيضاً، وسيأتى يوم قريب بإذن الله تعالى تسقط كل هذه الهويات والجوازات وما أشبه من كل بلاد الإسلام وترجع الحريه إلى المسلمين.

۱۴ رفض القيود الغربيه

من اللازم فى الإصلاح رفع القيود التى أوجدها الغرب وعملاءه فى بلاد الإسلام بألف نوع ونوع، حتى احتاج كل عمل، وكل تصرف، وكل سفر، وكل إقامه، وكل عماره، وكل دراسه، وكل تجاره، وكل شيء وشيء، إلى إجازه وضريبه.

فهذه كلها قيود استعماريه، يجب إزالتها، ليرجع المسلمون إلى ما كانوا عليه منذ صدر الإسلام وإلى قبل ستين سنه من الحريه والانطلاق.

إن القيود التى أوجدوها كانت للأهداف التاليه:

۱: لتقويه الاستعمار.

۲: لملأ كيس عملائه.

۳: لإتلاف الوقت.

۴: لإتلاف المال.

۵: لإتلاف الكفاءات وكف المسلمين عن التقدم

وقد بقى المسلمون بسبب ذلك فى ذيل القافله، وأصيبوا بتأخر لا سابق له.

هذا وقد بشر رسول الإسلام صلى الله عليه و اله من حوله إن آمنوا أن يصبحوا ملوكاً فى دنياهم ويتمتعوا بجنات عرضها السماوات والأرض فى آخرتهم.

فقد قام رسول الله صلى الله عليه و اله على الحجر وقال: «يا معشر قريش، يا معشر العرب، أدعوكم إلى شهاده أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله وآمركم بخلع الأنداد والأصنام، فأجيبونى تملكون بها العرب وتدين لكم العجم وتكونون ملوكا فى الجنه»(۱۵۴).

وبالفعل كان كذلك، فلم يمض ربع قرن من الهجره النبويه المباركه إلا أن صار المسلمون ساده العالم وملوك الأرض، وبالنسبه إلى الآخره فالله يعلم ماذا حصلوا من النعيم الأخروى والجنان التى لا زوال فيها ولا اضمحلال.

أما بعد أن ابتعدوا عن

الإسـلام، كما فى الحال الحاضـر، فالمسلم لا قيمه له حتى بقدر العبد، وله أضيق حياه حيث صارت ضنكاً كما أوعد الله سبحانه، ولابـد أن يرجعوا إلى يوم القيامه الـذى قال عنه تعالى: *فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ*(١٥٥) وهل بعـد ذلك الجنه فضلاً أو النار استحقاقاً؟.

إن أول ما يجب على المسـلم الرجوع إلى الإسـلام بما بيّنه الرسول صلى الله عليه و اله فى الكتاب وأوضحته العتره الطاهره عليهم السـلام كمـا قال صـلى الله عليه و اله: «إنى مخلف فيكم الثقلين»(١٥٦) وهما سـببا عدم الضـلال الذى وقع المسلمون فيه من يوم اعرضوا عن الثقلين.

١٥ إحياء الضمير

من مقومات الإصلاح، إحياء الضمير الإنسانى فى النفوس.

قال أحـد الخطباء ممن كان يخطب بعد صـلاه والدى *(١٥٧) فى صـحن الإمام الحسـين عليه السـلام: إنه حين ذهب من العراق إلى إيران لزيـاره الإمـام الرضا عليه السـلام فلما أراد الرجوع، جاء إلى طهران لإصـدار تأشـيره خروجه إلى العراق، قال: فعطلتنى الاستخبارات عده أيام بأعذار واهيه، فأخذت بتوسيط بعض الشخصيات والوجهاء إليهم ليسمحوا لى بالرجوع.

وقـد ذكر قصه طويله حول كيفيه عـدم منحه تأشـيره الخروج بألف عـذر وعـذر، حتى أنى فكرت فى وقته أن أجمع ما ذكره فى عده جلسات، فى كتاب أظنه كان يستوعب ما لا يقل عن مائتى صفحه.

قال:وأخيراً أحالونى إلى(نصـيرى)(١٥٨) رئيس السافـاك الرهيـب، فـدخلت دائرته وكـانت مـؤلفه من عـده طبقـات ولهـا غرف متعدده، يدخلوننى فى غرفه ويخرجوننى من غرفه أخرى، ومن طابق إلى طابق، وكانت فى كل غرفه طاوله وشخص جالس خلفه بوجه عبوس وبهياكل مخيفه حيث حليقى اللحيه وفتله الشارب وما أشـبه، وقـد علمت أن إدخالى فى هـذه الغرف للإرهاب، إلى أن وصلت بعد أكثر من ساعه وأنا منهك إلى غرفه

نصیری، فقام لی مبتسماً حتی أطمئن إلیه کما هی عاده السافاک فی ذلک، فاحترمنی وقدّم لی شایاً.

ثم أخذ یتحدث لی عن الشاه ومشاریعه الکثیره فی إیران، وأنه من الواجب علیکم ذکر محامده فوق المنبر، ثم قدم بکلتا یدیه جوازی وقام لیودّعنی.

قال فقلت له: أسألک بوجدانک وضمیرک، هل أنت معتقد بما تقول تماماً وهل تفکر فی خلوتک بهذا التفکیر حول الشاه، أم أن ضمیرک یری شیئاً غیر ذلک؟

قال: فترقرقت عیناه بالدمع ولم یقل شیئاً.

نعم *کَمْ تَرَکُوا مِنْ جَنَّاتٍ وَعُیُونٍ * وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ کَرِیمٍ * وَنَعْمَهٍ کَانُوا فِیهَا فَاکِهِینَ * کَذَلِکَ وَأَوْرَثْنَاهَا قَوْماً آخَرِینَ * فَمَا بَکَتْ عَلَیْهِمُ السَّمَاءُ وَالأَرْضُ وَمَا کَانُوا مُنْظَرِینَ*(۱۵۹).

۱۶ ولکن عذاب الله شدید

(۱۶۰) من مقومات الإصلاح تخویف الناس من عذاب الله عزوجل.

نقل أحد الأصدقاء، قال: قبل خمسین سنه تقریباً ذهبت لزیاره مشهد الإمام الرضا علیه السلام واستقلیت سیاره کبیره، وکان معی فیها شخص کثیر التهجد لا ینام اللیل أبداً، وقد استغرق الطریق ثلاثه أیام.

ولما وردنا مشهد استأجرت أنا وهو غرفه فی فندق، فکان إذا جنّ علیه اللیل ــ وکانت لیالی الشتاء الطویله ــ یغتسل ویغیر ملابسه ثم یشرع بالتهجد والتضرع والصلاه والدعاء وقراءه القرآن إلی الصباح، فإذا طلع الصبح صلی وعند شروق الشمس ینام إلی الظهر.

قال: وکنت متعجباً من حسن حاله وکثره عبادته، فقلت له ذات مره: إن الله جعل اللیل للنوم والنهار للعمل، فلماذا أنت لاتنام إلا فی النهار؟

فلم یجبنی.

فکررت علیه السؤال، فأجاب قائلاً: إنی کنت ضابطاً من ضباط بهلوی رضا شاه، وذات مره أمرنی أن اقتل ۱۷ إنساناً، وکنت لم أعلم بجرمهم، فأطعت الأمر وقتلتهم، وفی نفس اللیله عند ما أردت النوم جاؤونی وهم ملطخون بالدماء فأحاطوا بی وأخذوا یعاتبوننی ویسألونی لماذا قتلتنا؟ ما

كان ذنبنا؟

فخفت خوفاً شديداً، وفزعت من النوم وأخذ بدني يرتجف وقلبي يضطرب، ومن تلك الليله كلما نمت فى الليل أرى نفس الرؤيا، أما إذا نمت من شروق الشمس فلا أرى شيئاً، فندمت كثيراً وقمت أسهر الليل بالعباده، وأنام فى النهار.

هذا فى الدنيا، أما مصيره فى الآخره فالله عالم بذلك، قال تعالى: ﴿من قتل نفساً بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً﴾(١٦١).

عن حمران قال: قلت لأبى جعفر عليه السلام قول الله عزوجل: ﴿من أجل ذلك كتبنا على بنى إسرائيل أنه من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا﴾(١٦٢) وإنما قتل واحدا، فقال: «يوضع فى موضع من جهنم إليه منتهى شده عذاب أهلها، لو قتل الناس جميعا كان إنما يدخل ذلك المكان ولو كان قتل واحدا كان إنما يدخل ذلك المكان» قلت: فإن قتل آخر؟ قال: «يضاعف عليه»(١٦٣).

وأوحى الله تعالى إلى موسى بن عمران عليه السلام: «قل لبنى إسرائيل إياكم وقتل النفس الحرام بغير حق، فإن من قتل نفسا قتلته فى النار مائه ألف قتله»(١٦٤).

وقال صلى الله عليه و اله: «لو اجتمعت ربيعه ومضر على قتل مسلم قيدوا به»(١٦٥).

وقال صلى الله عليه و اله: «لو أن أهل السماوات السبع وأهل الأرضين السبع اشتركوا فى دم مؤمن لأكبهم الله جميعاً فى النار»(١٦٦).

وعن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «إن العبد يحشر يوم القيامه وما أدمى دماً، فيدفع إليه شبه المحجمه أو فوق ذلك فيقال له هذا سهمك من دم فلان، فيقول: يا رب إنك تعلم أنك قبضتنى وما سفكت دماً، قال: بلى سمعت من فلان بن فلان كذا وكذا فرويتها عنه فنقلت حتى صار إلى فلان

الجبار فقتله فهذا سهمک من دمه»(۱۶۷).

وعن الإمـام الرضـا علیه السـلام قـال: «خمسه لا تطفأ نیرانهم ولا تموت أبـدانهم، رجل أشـرک بالله عزوجل، ورجل عق والـدیه، ورجل سعی بأخیه إلی السلطان فقتله، ورجل قتل نفساً بغیر نفس، ورجل أذنب ذنباً فحمل ذنبه علی الله عزوجل»(۱۶۸).

وقال علیه السلام: «من أعان علی مؤمن فقد بریئ من الإسلام»(۱۶۹).

۱۷ فضح الظالم

من مقومات الإصلاح فضح ما یتخذه الظلمه والطغاه من أسالیب قمعیه ضد الشعوب.

کـان للبهلوی الأول جلادون لسـفک الـدماء وهتک أعراض النساء وأذی الناس وتعـذیبهم فی السـجون، وکان منهم (أحمـدی) الطبیب، فإذا أراد قتل أحد بدون جلبه، أمره بأن یزرقه إبره مسمومه، وهکذا قتل ما لا یعلم عدده إلا الله.

وهذا الطبیب الخائن هو الذی قتل الشـیخ خزعل(۱۷۰) بعـد أن جلبه الشـاه إلی طهران، کما قتل تیمورتاش(۱۷۱)، وابن الآخوند الخراسانی رحمه الله علیه، کما قتل غیرهم.

قـال لی أحـد الأصـدقاء: إنه شاهـد (أحمـدی) فی کربلاء المقـدسه، وذلک بعـد أن سـفّر الإنجلیز البهلوی إلی (موریس)(۱۷۲) وأبعـد (أحمـدی) عن الخـدمه، فجـاء إلی حرم الإمـام الحسـین علیه السـلام قرب الضـریح وهو یبکی بحرقه ویطلب من الله بحق الإمام علیه السلام الغفران!.

نعم إنه قـد أفنی دنیـاه بالخسـران، حیث إن الباطـل لاـ یـدوم، وأما عـذاب الآخره فالله وحـده یعلم به، وربما قیل له: *آلْآنَ وَ قَدْ عَصَیْتَ قَبْلُ وَ کُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِینَ*(۱۷۳)، کما قال الملَک لفرعون عند غرقه.

فهل یعفی عما ارتکبه من جرم ضد هؤلاء الأبریاء بسبب هذه المجزره؟

وهل یعفی عن جریمته بهدم الإسلام الذی فعله البهلوی بأعوانه وکان هو منهم؟

وفی الـدعائم عن رسول الله صـلی الله علیه و اله: أنه أتی بقتیل وجد بین دور الأنصار، فقال: «هل یعرف»، قالوا: نعم یا رسول الله، قال: «لو أن الأمه

اجتمعت على قتل مؤمن لكبها الله فی نار جهنم»(۱۷۴).

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «من أعان على قتل مسلم ولو بشطر كلمه جاء يوم القيامه وهو آيس من رحمه الله»(۱۷۵)، مع أن رحمته وسعت كل شیء.

فعلى من يريد الإجرام وحتى الخفيف عرفاً، فكيف بالثقيل شرعاً، أن يفكر ألف مره قبل أن يرتكب الجرم، فإن من ورائه عقبةً كئوداً، وربٍ عادل يحاسب الناس حتى على مثقال ذره.

قال سبحانه: *فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَهُ*(۱۷۶).

وقال تعالى: *إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ*(۱۷۷).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن أمامكم عقبه كئوداً ومنازل مهوله لابد من الممر بها والوقوف عليها، فإما برحمه الله نجوتم وإما بهلكه ليس بعدها انجبار»(۱۷۸).

قال رسول الله صلی الله علیه و اله فی قوله تعالى:*فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ*(۱۷۹): «إن فوق الصراط عقبه كئودا طولها ثلاثه آلاف عام، ألف عام هبوط، وألف عام شوك وحسك وعقارب وحيات، وألف عام صعوداً، أنا أول من يقطع تلك العقبه وثانی من يقطع تلك العقبه على بن أبی طالب» وقال بعد كلام: «لا يقطعها فی غير مشقه إلا محمد وأهل بيته»(۱۸۰).

وقال رسول الله صلی الله علیه و اله: «يا معشر المسلمين شمروا فإن الأمر جد، وتأهبوا فإن الرحيل قريب، وتزودوا فإن السفر بعيد، وخففوا أثقالكم فإن وراءكم عقبه كئودا ولا يقطعها إلا المخفون، أيها الناس إن بين يدی الساعه أمورا شدادا وأهوالا عظاما وزمانا صعبا يتملك فيه الظلمه ويتصدر فيه الفسقه ويضام فيه الآمرون بالمعروف ويضطهد فيه الناهون عن المنكر فأعدوا لذلك الإيمان وعضوا عليه بالنواجذ وألجئوا إلى العمل الصالح وأكرهوا عليه النفوس تفضوا إلى النعيم الدائم»(۱۸۱).

ذكروا: أنه بعد ما أقصى الإنجليز البهلوی عن الحكم

ونصبوا ولده محمد رضا شاه فى رمضان ۱۳۶۰ه، ونفوه إلى جزيره موريس وصادروا حقائبه الألفين المملوءه بالمجوهرات والأشياء الثمينه، أصيب البهلوى هناك بلوثه فى عقله، فكان يقف كل يوم أمام مرآه فى غرفته ويعدد ألقابه، ويقول بالفارسيه: (أعلى حضرت، قدر قدرت، شاهنشاه، رضا شاه بهلوى)(۱۸۲) ثم يعفط عفطه طويله ويستغرق فى ضحك هسترى، وكان يقضى أكثر أوقاته بهذه الكيفيه، ثم قتله الإنجليز فى المنفى فى رجب ۱۳۶۳ه.

وقد نقل ثقه الإسلام الرشتى (رحمه الله) ذات مره قوله: لسفير بريطانيا بطريق الجد الممزوج بالمزاح: لماذا أنتم البريطانيون إلى هذا القدر من الخسه وخبث النفس، إن البهلوى خدمكم أكبر قدر من الخدمه ثم كان مصيره على يدكم هذا المصير الأسود؟

فضحك السفير وقال: جوابك هذا، وطرح عقب سيجاره كان يدخنها وأردف: إن مثل هذا الإنسان عندنا مثل هذه السيجاره تحتفظ به مادام تنتفع منه، فإذا انتهت فائدته لفظناه ولا يهمنا مصيره بعد ذلك.

۱۸ الأخلاق والمعنويات

۱۸ الأخلاق والمعنويات

من أهم مقومات الإصلاح: التأكيد على الأخلاق والمعنويات وحث الناس على التقوى والخوف من الله عزوجل والتحذير من شده عذاب القبر.

روى أن جماعه ذهبوا إلى الحج فمات أحدهم قرب مكه المكرمه، فغسلوه وكفنوه وصلوا عليه وحفروا له قبراً بمقدار نصف قامه، وإذا به يمتلأ حيات بقدر نصف القامه، فتعجبوا أشد التعجب، لأن الأرض ليست أرض حيات، ثم من أين جاءت هذه الحيات فجأه؟ ولم يكن فى القبر ثقب، فحفروا قبراً آخر بفاصله أذرع، فلما وصل إلى نصابه امتلأت بالحيات ثانيه، فازداد تعجبهم، واضطروا إلى أن يحفروا قبراً ثالثاً فى مكان بعيد عن القبرين وإذا بالقبر الثالث يمتلأ بالحيات أيضاً.

فتركوا الجنازه وتركوا عنده من يحفظه من الهوام ونحوها، وجاءوا إلى مكه المكرمه وسألوا عن ابن عباس تلميذ

الإمام عليه السلام حيث كان ذلك الوقت هناك، فسألوه عن الأمر، وأبدوا استغرابهم.

فسألهم ابن عباس عن عمله؟

قالوا: تاجر.

قال: فهل كان يأكل الحرام؟

قالوا: نعم، إنه كان يرابی ولا يلاحظ الحلال والحرام.

قال: اذهبوا فادفنوه فی إحدی تلك القبور، فإن ما رأيتموه أمر برزخی، فتحت له أعينكم للتنبيه علی عاقبه المرابی، فلو حفرتم له آنذاك ألف قبر كانت كلها كذلك، فرجعوا فلم يروا الحيات ودفنوه فی إحدی تلك القبور.

قال تعالی: *سيطوقون ما بخلوا به*(۱۸۳)، مما فسرت فی الأخبار الموجوده فی الوسائل(۱۸۴) والمستدرك(۱۸۵) وجامع أحاديث الشيعه(۱۸۶) بمنع حقوق الله وحقوق الناس.

عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عزوجل: *سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامه*(۱۸۷)، فقال: «يا محمد ما من أحد يمنع من زكاه ماله شيئا إلا جعل الله عزوجل ذلك يوم القيامه ثعبانا من نار مطوقا فی عنقه ينهش من لحمه حتی يفرغ من الحساب ــ ثم قال ــ: هو قول الله عزوجل:*سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامه* يعنی ما بخلوا به من الزكاه»(۱۸۸).

وقال أبو عبد الله عليه السلام: «ما من ذی مال ذهب أو فضه يمنع زكاه ماله إلا حبسه الله عزوجل يوم القيامه بقاع قرقر وسلط عليه شجاعا أقرع يريده وهو يحيد عنه، فإذا رأی أنه لا يتخلص منه أمكنه من يده فقضمها كما يقضم الفجل، ثم يصير طوقا فی عنقه وذلك قول الله عزوجل: *سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامه* وما من ذی مال إبل أو بقر أو غنم يمنع زكاه ماله إلا حبسه الله يوم القيامه بقاع قرقر يطؤه كل ذات ظلف بظلفها وينهشه كل ذات ناب بنابها، وما من ذی مال نخل أو كرم أو زرع يمنع

زكاته إلا طوقه الله تعالى ريعه أرضه إلى سبع أرضين إلى يوم القيامه»(۱۸۹).

وروى أيوب بن راشد عن أبى عبد الله عليه السلام أنه قال: «مانع الزكاه يطوق بحيه قرعاء تأكل من دماغه وذلك قول الله عزوجل: *سيطوقون ما بخلوا به يوم القيامه* »(۱۹۰).

فليعلم الإنسان المذنب، خصوصاً من يرتكب الذنوب الكبيره، أن العقاب فى انتظاره، وليس بينه وبين أن يرى ذلك إلا الموت، هذا وقد يجازى الشخص فى دنياه أيضا، فإنه «كما تدين تدان»(۱۹۱).

عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «لما أقام العالم الجدار أوحى الله تعالى إلى موسى عليه السلام: أنى مجازى الأبناء بسعى الآباء، إن خيرا فخير، وإن شرا فشر، لا تزنوا فتزنى نساؤكم، ومن وطئ فراش امرئ مسلم وطئ فراشه، كما تدين تدان»(۱۹۲).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «مكتوب فى التوراه: ابن آدم كن كيف شئت كما تدين تدان، من رضى من الله بالقليل من الرزق قبل الله منه اليسير من العمل، ومن رضى باليسير من الحلال خفت مئونته وزكت مكسبته وخرج من حد الفجور»(۱۹۳).

عذاب القبر

قال أبو جعفر عليه السلام: قال النبى صلى الله عليه و اله: «إنى كنت أنظر إلى الإبل والغنم وأنا أرعاها، وليس من نبى إلا وقد رعى الغنم، وكنت أنظر إليها قبل النبوه وهى متمكنه فى المكينه ما حولها شىء يهيجها حتى تذعر فتطير، فأقول: ما هذا وأعجب، حتى حدثنى جبرئيل عليه السلام: أن الكافر يضرب ضربه ما خلق الله شيئا إلا سمعها ويذعر لها إلا الثقلين، فقلت: ذلك لضربه الكافر فنعوذ بالله من عذاب القبر»(۱۹۴).

وعن رسول الله صلى الله عليه و اله فى وصيته لأمير المؤمنين عليه السلام قال: «يا على احذر الغيبه والنميمه فإن الغيبه تفطر

والنميمه توجب عذاب القبر»(١٩٥).

وعن النبى صلى الله عليه و اله أنه مر على البقيع فوقف على قبر ثم قال: «الآن أقعدوه وسألوه، والذى بعثنى بالحق نبيا لقد ضربوه بمرزبه من نار لقد تطاير قلبه نارا»، ثم وقف على قبر آخر فقال مثل مقالته على القبر الأول، ثم قال: «لولا أنى أخشى على قلوبكم لسألت الله أن يسمعكم من عذاب القبر مثل الذى أسمع» فقالوا: يا رسول الله ما كان فعل هذين الرجلين؟ فقال: «كان أحدهما يمشى بالنميمه وكان الآخر لا يستبرئ عن البول»(١٩٦).

وعن زيد الشحام قال: سئل أبو عبد الله عليه السلام عن عذاب القبر؟ قال: «إن أبا جعفر عليه السلام حدثنا أن رجلا أتى سلمان الفارسى فقال: حدثنى، فسكت عنه، ثم عاد فسكت، فأدبر الرجل وهو يقول ويتلو هذه الآيه: «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب»(١٩٧)، فقال له: أقبل إنا لو وجدنا أمينا لحدثناه ولكن أعد لمنكر ونكير إذا أتياك فى القبر فسألاك عن رسول الله صلى الله عليه و اله فإن شككت أو التويت ضرباك على رأسك بمطرقه معهما تصير منه رمادا، فقلت: ثم مه؟ قال: تعود ثم تعذب، قلت: وما منكر و نكير؟ قال: هما قعيدا القبر، قلت: أملكان يعذبان الناس فى قبورهم، فقال: نعم»(١٩٨).

وسئل أبو عبد الله عليه السلام عن المصلوب يصيبه عذاب القبر؟ فقال: «إن رب الأرض هو رب الهواء فيوحى الله عزوجل إلى الهواء فيضغطه ضغطه أشد من ضغطه القبر»(١٩٩).

١٩ تجزئه البلاد الإسلاميه

من مقومات الإصلاح رفع الحدود المصطنعه بين البلدان الإسلاميه، فإنها بدعه محرمه جاء بها الاستعمار وطبقها عملاؤه فى المنطقه.

فإن المستعمرين أول ما دخلوا العراق قبل ثمانين سنه، وبعد أن توفى

المرحوم الخال الميرزا الشيرازى(٢٠٠) جعلوا حدوداً بين مدن العراق، فمن أراد أن يسافر من مدينه إلى مدينه وجب عليه أن يأخذ تصريحاً من الإداره البريطانيه وذلك بتزكيته بأنه لا يتدخل فى السياسه، ولم يكن قد حارب ضد المستعمر، وكان ذلك بإشراف وتنفيذ من الحاكم البريطانى ودائرتهم.

أما فى إيران فلما دخلوها إبان حكم (البهلوى الأول) فنفّذ الشاه أوامرهم بتجزئه البلاد، فكان لا يحق لأحد أن يرحل من بلد إلى بلد إلا بإجازه.

كما أن البريطانيين لما وردوا الخليج من الكويت إلى السعوديه وغيرهما، جعلوها ثمانيه عشر إماره بعضها مستقل عن بعض.

وقبل ذلك فعلوا بالهند والصين نفس الشيء.

وهذا على عكس قانون الإسلام تماماً، حيث روى المؤرخون أن الجزيره العربيه كانت مجزأه ومنقسمه بسبب القبائل والأقوام المختلفه التى تسكنها، فكانت هذه البقعه لهذه العشيره، وتلك لعشيره ثانيه، وهكذا، وكان لا يحق لأحد منهما أن يدخل أراضى غيره إلا بإجازه أو ما أشبه.

كما كانت نفس هذه الحاله بين بلاد أخرى، فمثلاً بين الكويت آنذاك وهى كانت مساكن عشائر، والبحرين حيث كانت مدينه عامره، وكان لها حدودها الخاصه، وهكذا.

لكن رسول الله صلى الله عليه و اله أسقط تلك الحدود بين العشائر والبلدان، وكذلك كان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وحتى الذين جاؤوا من بعد رسول الله صلى الله عليه و اله ممن فتحوا البلاد جعلوها قطعه واحده ضمن بلد إسلامى كبير، فكان يحق لساكن الاتحاد السوفياتى سابقاً أن يسافر إلى أقصى بلاد المغرب والأندلس، ويعتبر هو فى بلده وله كل الحقوق والواجبات.

والمترقب أن ترجع بلاد الإسلام إلى سنه رسول الله صلى الله عليه و اله وأن تسقط كل الحدود المصطنعه، وما ذلك على الله بعزيز.

٢٠ لا للقوميات

من مقومات الإصلاح نبذ القوميات الباطله

والرجوع إلى الأمه الواحده الإسلاميه.

وهذه القوميات هى من أهم أسباب مشكله فلسطين، فإنها إسلاميه وليست بعربيه فحسب.

والاستعمار هو من وراء إحياء هذه القوميات.

فمثلًا: هناك اختلاف كبير بين الإيرانيين والأفغانيين فى أن جمال الدين(٢٠١) من أى البلدين كان؟.

وقد رأيت كتابين، أحدهما لإثبات أنه أفغانى، والآخر لإثبات أنه إيرانى.

أليس هذا النزاع مثل النزاع فى أن فلان من بغداد أو من البصره، إذا فرض _ والعياذ بالله _ جعلهما دولتين.

لقد نقل الوالد رحمه الله عليه (٢٠٢):

أن فى زمان مواجهه الهند للمستعمرين وذلك بقياده حزب (المؤتمر) الهندى(٢٠٣)، حرك المستعمر جبهتين حتى يثيرا نزاعا بين الصفوف، وكان من تلك المصاديق إثاره موضوع أن الشهاده الثالثه، هل هى من الأذان أم لا؟ وإذا بثمانيه عشر كتاباً قد ظهر إلى الوجود، وكانت كل جهه تبعث بكتبها إلى النجف الأشرف لتقريظ العلماء لها.

قال رحمه الله عليه: وذات مره قال السيد كاظم(٢٠٤) (صاحب العروه) بانزعاج عنهما: إنى لا ـ أعلم من أين يمولون هاتين الجبهتين حتى يكتبوا هذه الكتب بعضهم ضد بعض؟.

وقد رأيت إثاره هذا الموضوع مره أخرى بين جبهتين فى العراق فكتبتا خمسه وثلاثين كتاباً، كل يكتب ضد الآخر، وكان ذلك مقدمه لإشغال الناس بهذا النزاع، لكى يتفرغ المستعمر لإبرام معاهده بغداد الشهيره، ولما انتهى إبرام المعاهده انتهى النزاع!.

فالمهم هو أن يلاحظ الإنسان الحق، ويعتقد بالرأى الصحيح فى جميع المسائل، ولكن عليه أن يدع الجدال إلا بالتى هى أحسن، كما أعرض النبى إبراهيم عليه السلام عن الذى حاجه فى ربه جدلاً فى الاستدلال الأول، فلم يبحث معه فى ذلك لما رأى أنه مستعد للجدال بالباطل، بل غيّر البحث وجاء بدليل آخر.

قال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِى حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِى رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللهُ الْمُلْكَ

إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّىَ الَّذِى يُحْيِى وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أَحْيِى وَأَمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِى بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِى كَفَرَ وَاللهُ لاَ يَهْدِى الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ*(٢٠٥).

خاتمه: الإصلاح فی منظار القرآن والسنه النبویه الشریفه

القرآن الكریم یحث علی الإصلاح

الأمر بالإصلاح

قال الله تعالی: *وقالَ مُوسی لِأَخِيهِ هارُونَ اخْلُفْنِی فِی قَوْمِی وأَصْلِحْ ولا تَتَّبِعْ سَبِیلَ الْمُفْسِدِینَ*(٢٠٦).

الإصلاح بین الناس

قال سبحانه: *لا خَيْرَ فِی كَثِیرٍ مِنْ نَجْواهُمْ إِلاَّ مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَهٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلاحٍ بَيْنَ النَّاسِ ومَنْ يَفْعَلْ ذلِكَ ابْتِغاءَ مَرْضاتِ اللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِیماً*(٢٠٧).

إصلاح ذات البین

قال تعالی: *يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنْفالِ قُلِ الأَنْفالُ لِلَّهِ والرَّسُولِ فَاتقُوا اللَّهَ وأَصْلِحُوا ذاتَ بَيْنِكُمْ وأَطِيعُوا اللَّهَ ورَسُولَهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ* (٢٠٨).

الإصلاح العائلی

قال تعالی: *وَعاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ*(٢٠٩).

وقال سبحانه: *وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِی ذلِكَ إِنْ أَرادُوا إِصْلاحاً وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِی عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ*(٢١٠).

قال تعالی: *يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ ناراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجارَهُ عَلَيْها مَلائِكَهٌ غِلاظٌ شِدادٌ لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَ يَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ*(٢١١).

وقال سبحانه: *قُلْ تَعالَوْا أَتْلُ ما حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوالِدَيْنِ إِحْساناً وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَواحِشَ ما ظَهَرَ مِنْها وَما بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِی حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ*(٢١٢).

وقال جل جلاله: *وَ لا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَهَ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُهُمْ وَ إِيَّاكُمْ إِنَّ قَتْلَهُمْ كانَ خِطْأً كَبِيراً*(٢١٣).

المرأه والعمل الصالح

قال تعالى: *وَمَنْ يَقْنُتْ مِنْكَنَّ لِلَّهِ ورَسُولِهِ وتَعْمَلْ صالِحاً نُؤْتِها أَجْرَها مَرَّتَيْنِ وأَعْتَدْنا لَها رِزْقاً كَرِيماً*(٢١٤).

خير الناس

قال سبحانه: *وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعا إِلَى اللَّهِ وعَمِلَ صالِحاً وقالَ إِنَّنِى مِنَ الْمُسْلِمِينَ*(٢١٥).

إصلاح الأرض

قال تعالى: *وَلا تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وادْعُوهُ خَوْفاً وطَمَعاً إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ*(٢١٦).

وقال سبحانه: *ولا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْياءهُمْ ولا

تُفْسِدُوا فِى الأَرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها ذلِكَمْ خَيْرٌ لَكَمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ*(٢١٧).

الإصلاح والحياه الطيبه

قال تعالى: *مَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَياةً طَيِّبَةً ولَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ ما كانُوا يَعْمَلُونَ*(٢١٨).

اعملوا صالحاً

قال سبحانه: *يا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّباتِ واعْمَلُوا صالِحاً إِنِّى بِما تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ*(٢١٩).

وقال تعالى: *قُلْ إِنَّما أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحى إِلَيَّ أَنَّما إِلهُكُمْ إِلهٌ واحِدٌ فَمَنْ كانَ يَرْجُوا لِقاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صالِحاً ولايُشْرِكْ بِعِبادَةِ رَبِّهِ أَحَداً*(٢٢٠).

وقال سبحانه: *أَنِ اعْمَلْ سابِغاتٍ وقَدِّرْ فِى السَّرْدِ واعْمَلُوا صالِحاً إِنِّى بِما تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ*(٢٢١).

من شروط الإصلاح

قال تعالى: *وَقالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَيْلَكُمْ ثَوابُ اللَّهِ خَيْرٌ لِمَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً ولا يُلَقَّاها إِلاَّ الصَّابِرُونَ*(٢٢٢).

المنتفع بالعمل الصالح

قال سبحانه: *مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ ومَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلأَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُونَ*(٢٢٣).

وقال تعالى: *مَنْ عَمِلَ صالِحاً فَلِنَفْسِهِ ومَنْ أَساءَ فَعَلَيْها وما رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ*(٢٢٤).

الإصلاح شرط التوبه

قال سبحانه: *فَمَنْ تابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ*(٢٢٥).

وقال تعالى: *مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءاً بِجَهالَةٍ ثُمَّ تابَ مِنْ بَعْدِهِ وأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ*(٢٢٦).

وقال سبحانه: *وَالَّذانِ يَأْتِيانِها مِنْكُمْ فَآذُوهُما فَإِنْ تابا وأَصْلَحا فَأَعْرِضُوا عَنْهُما إِنَّ اللَّهَ كانَ تَوَّاباً رَحِيماً*(٢٢٧).

وقال تعالى: *إلا الَّذِينَ تابُوا وأَصْلَحُوا وبَيَّنُوا فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ*(٢٢٨).

وقال سبحانه: *إِلَّا الَّذِينَ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِكَ وأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُور رحِيمٌ*(٢٢٩).

وقال تعالى: *إِلَّا الَّذِينَ تابُوا وأَصْلَحُوا واعْتَصَمُوا بِاللَّهِ وأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ فَأُولئِكَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ وسَوْفَ يُؤْتِ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْراً عَظِيماً*(٢٣٠).

وقال سبحانه: «ثُمَّ إِنَّ رَبَّکَ لِلَّذِینَ عَمِلُوا السُّوءَ بِجهالَةٍ ثُمَّ تابُوا مِنْ بَعْدِ ذلِکَ وأَصْلَحُوا إِنَّ رَبَّکَ مِنْ بَعْدِها لَغَفُورٌ رَحِیمٌ»(۲۳۱).

وقال سبحانه: «إِلاَّ مَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ یَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ ولا یُظْلَمُونَ شَیْئاً»(۲۳۲).

وقال تعالی: «وَ إِنِّی لَغَفَّارٌ لِمَنْ تابَ وآمَنَ

وعَمِلَ صالِحاً ثُمَّ اهْتَدى*(٢٣٣).

وقال عزوجل: *إلاَّ مَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ عَمَلاً صالِحاً فَأُوْلئِکَ يُبَدِّلُ اللّهُ سَيِّئاتِهِمْ حَسَناتٍ وكانَ اللّهُ غَفُوراً رَحِيماً * وَمَنْ تابَ وعَمِلَ صالِحاً فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللّهِ مَتاباً*(٢٣٤).

وقال سبحانه: *فَأَمَّا مَنْ تابَ وآمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَعَسى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ*(٢٣٥).

الحسره على العمل الصالح

قال تعالى: *حَتّى إِذا جاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قالَ رَبِّ ارْجِعُونِ * لَعَلِّى أَعْمَلُ صالِحاً فِيما تَرَكْتُ كَلاَّ إِنَّها كَلِمَةٌ هُوَ قائِلُها ومِنْ ورائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلى يَوْمِ يُبْعَثُونَ*(٢٣٦).

وقال سبحانه: *وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيها رَبَّنا أَخْرِجْنا نَعْمَلْ صالِحاً غَيْرَ الَّذِى كُنّا نَعْمَلُ أَ ولَمْ نُعَمِّرْكُمْ ما يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وجاءكُمُ النَّذِيرُ فَذُوقُوا فَما لِلظّالِمِينَ مِنْ نَصِيرٍ*(٢٣٧).

بشاره إلى المصلحين

قال تعالى: *وَما نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ ومُنْذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ*(٢٣٨).

وقال سبحانه: *يا بَنِى آدَمَ إِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آياتِى فَمَنِ اتَّقى وأَصْلَحَ فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ*(٢٣٩).

وقال تعالى: *إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا والَّذِينَ هادُوا والصّابِئُونَ والنَّصارى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ والْيَوْمِ الْآخِرِ وعَمِلَ صالِحاً فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ ولا هُمْ يَحْزَنُونَ*(٢٤٠).

أجر المصلحين

قال سبحانه: *فَمَنْ عَفا وأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّهِ إِنَّهُ لايُحِبُّ الظّالِمِينَ*(٢٤١).

وقال تعالى: *وَ أَمَّا مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَلَهُ جَزاءً الْحُسْنى وسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنا يُسْراً*(٢٤٢).

وقال سبحانه: *وَما أَمْوالُكُمْ ولا أَوْلادُكُمْ بِالَّتِى تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنا زُلْفى إِلاَّ مَنْ آمَنَ وعَمِلَ صالِحاً فَأُولئِکَ لَهُمْ جَزاءُ الضِّعْفِ بِما عَمِلُوا وهُمْ فِى الْغُرُفاتِ آمِنُونَ*(٢٤٣).

العمل الصالح

قال تعالى: *ما كانَ لِأَهْلِ الْمَدِينَهِ ومَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الأَعْرابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللّهِ ولا يَرْغَبُوا بِأَنْفُسِهِمْ عَنْ نَفْسِهِ ذلِکَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ ولا نَصَبٌ ولا مَخْمَصَهٌ فِى سَبِيلِ اللّهِ ولايَطَؤُنَ مَوْطِئاً يَغِيظُ الْكُفّارَ ولا يَنالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُمْ بِهِ عَمَلٌ

صالِحٌ

إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ*(۲۴۴).

الصلاح ودخول الجنه

قال سبحانه: *جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَها ومَنْ صَلَحَ مِنْ آبائِهِمْ وأَزْواجِهِمْ وذُرِّيّاتِهِمْ والْمَلائِكَهُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بابٍ*(۲۴۵).

وقال تعالى: *مَنْ عَمِلَ سَيِّئَهً فَلا يُجْزى إِلاَّ مِثْلَها ومَنْ عَمِلَ صالِحاً مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثى وهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّهَ يُرْزَقُونَ فِيها بِغَيْرِ حِسابٍ*(۲۴۶).

وقال سبحانه: *رَسُولاً يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِ اللَّهِ مُبَيِّناتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّالِحاتِ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ ومَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ ويَعْمَلْ صالِحاً يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهارُ خالِدِينَ فِيها أَبَداً قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقا*(۲۴۷).

العباد الصالحون

قال تعالى: *وأَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ وأَدْخِلْنِى بِرَحْمَتِكَ فِى عِبادِكَ الصَّالِحِينَ*(۲۴۸).

السنه النبويه الشريفه تحث على الإصلاح

إصلاح ذات البين

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إصلاح ذات البين أفضل من عامه الصلاه والصيام»(۲۴۹).

وقال صلى الله عليه و اله: «إصلاح ذات البين شعبه من شعب النبوه»(۲۵۰).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: لأن أصلح بين اثنين أحب إلىّ من أن أتصدق بدينارين»(۲۵۱).

وقال صلى الله عليه و اله: «ألا أنبئكم بصدقه يسيره يحبها الله» فقالوا: ما هى؟ قال: «إصلاح ذات البين إذا تقاطعوا»(۲۵۲).

وعن الصادق عليه السلام قال: «الكذب مذموم إلا فى أمرين دفع شر الظلمه وإصلاح ذات البين»(۲۵۳).

الإصلاح بين الناس

عن حبيب الأحول قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «صدقه يحبها الله إصلاح بين الناس إذا تفاسدوا وتقارب بينهم إذا تباعدوا»(۲۵۴).

وعن بعض أصحابنا عن أبى عبد الله عليه السلام قال: «الكلام ثلاثه صدق وكذب وإصلاح بين الناس» قال: قيل له: جعلت فداك ما الإصلاح بين الناس؟ قال: «تسمع من الرجل كلاما يبلغه فتخبث نفسه فتقول: سمعت من فلان قال فيك من الخير كذا

وكذا خلاف ما سمعت منه»(٢٥٥).

وقال عليه السلام: «ما

عمل رجل عملا بعد إقامه الفرائض خيرا من إصلاح بين الناس يقول خيرا أو يتمنى خيرا»(۲۵۶).

إصلاح الجمهور

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من كمال السعاده السعى فى إصلاح الجمهور»(۲۵۷).

النبى صلى الله عليه و اله والإصلاح

عن ميسر، عن أبى جعفر عليه السلام قال: قلت: قول الله عزوجل: *ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها*(۲۵۸)، قال: فقال: «يا ميسر إن الأرض كانت فاسده، فأصلحها الله عزوجل بنبيه صلى الله عليه و اله فقال: *ولا تفسدوا فى الأرض بعد إصلاحها*»(۲۵۹).

أهل البيت عليهم السلام وإصلاح الأمه

عن أبى الحسن عليه السلام عن آبائه عليهم السلام فى حديث: «إصلاح الأمه بنا»(۲۶۰).

وفى تفسير القمى: *وَلا تُفْسِدُوا فِى الأرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِها وَادْعُوهُ خَوْفاً وَطَمَعاً إِنَّ رَحْمَهَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ*(۲۶۱) قال: «أصلحها برسول الله وبأمير المؤمنين فأفسدوها حين تركوا أمير المؤمنين عليه السلام»(۲۶۲).

من شروط الإصلاح

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «عجبت لمن يتصدى لإصلاح الناس ونفسه أشد شىء فسادا فلا يصلحها، ويتعاطى إصلاح غيره»(۲۶۳).

إصلاح النفس

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أعجز الناس من عجز عن إصلاح نفسه»(۲۶۴).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تترك الاجتهاد فى إصلاح نفسك فإنه لا يعينك عليها إلا الجد»(۲۶۵).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «من أجهد نفسه فى إصلاحها سعد»(۲۶۶).

الإصلاح الأخلاقى

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «همه العقل ترك الذنوب وإصلاح العيوب»(۲۶۷).

وقال الإمام الحسين عليه السلام: قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «إن صلاح أول هذه الأمه بالزهد واليقين، وهلاك آخرتها بالشح والأمل»(۲۶۸).

الإصلاح السیاسی

عن أمیر المؤمنین علیه السلام قال: «فی العدل إصلاح البریه، فی العدل الاقتداء بسنه الله، فی العدل الإحسان»(۲۶۹).

وقال أمیر المؤمنین علیه السلام: «فی العدل صلاح البریه»(۲۷۰).

الإصلاح الاقتصادی

عن رجل عن أبی عبد الله علیه السلام قال: «إصلاح المال من الإیمان»(۲۷۱).

وعن الحارث

الأعور قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن ابنه: «يا بنى ما المروءه» قال: «العفاف وإصلاح المال»(٢٧٢).

وعن على بن الحسين عليه السلام: «واعلم يا بنى أن صلاح شأن الدنيا بحذافيرها فى كلمتين: إصلاح شأن المعاش، مل ء مكيال ثلثاه فطنه وثلثه تغافل، لأن الإنسان لا يتغافل عن شيء قد عرفه ففطن فيه»(٢٧٣).

وعن أبى عبد الله عليه السلام قال: «كان الحسن بن على عليه السلام فى نفر من أصحابه عند معاويه، فقال له: يا أبا محمد خبرنى عن المروه؟ فقال: «حفظ الرجل دينه، وقيامه فى إصلاح ضيعته(٢٧٤)، وحسن منازعته، وإفشاء السلام، ولين الكلام، والكف، والتحبب إلى الناس»(٢٧٥).

الإصلاح العائلى

قال رسول الله صلى الله عليه و اله: «من مشى فى إصلاح بين امرأه وزوجها أعطاه الله أجر ألف شهيد قتلوا فى سبيل الله حقا، وكان له بكل خطوه يخطوها وكلمه فى ذلك عباده سنه قيام ليلها وصيام نهارها»(٢٧٦).

إصلاح المعاد

قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الكيس تقوى الله سبحانه وتجنب المحارم وإصلاح المعاد»(٢٧٧).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «أخوك فى الله من هداك إلى رشاد ونهاك عن فساد وأعانك إصلاح معاد»(٢٧٨).

وقال أمير المؤمنين عليه السلام: «عليك بالجد والاجتهاد فى إصلاح المعاد»(٢٧٩).

***

وكان هذا آخر ما أردنا بيانه فى هذا الكتاب، والله الموفق للصواب.

سبحان ربك رب العزه عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على محمد وآله الطيبين الطاهرين.

قم المقدسه

محمد الشيرازى

الهوامش

(١) سوره الأعراف: ٥٩.

(٢) سوره الأعراف: ٦٥.

(۳) سوره الأعراف: ۷۳.

(۴) سوره الأنعام: ۴۲-۴۵.

(۵) سوره الأعراف: ۸۵.

(۶) راجع (فرائد اللآل فی مجمع الأمثال) للطرابلسی: ج۲ ص۳۱۷.

(۷) سوره الأنعام: ۱۲۵.

(۸) راجع الاحتجاج للطبرسی: ج۱ص۶۷ ذکر تعیین الأئمه الطاهره بعد النبی *.

(۹) بحار الأنوار: ج۴۴ ص۳۲۶ ب۳۷ ح۲.

(۱۰) للدکتور محمد حسین علی

الصغير.

(۱۱) سوره المائده: ۵۰.

(۱۲) سوره الأنعام: ۳۵.

(۱۳) سوره هود: ۴۶.

(۱۴) سوره الأحزاب: ۳۳.

(۱۵) نهج البلاغه، الخطب: ۱۷ ومن كلام له عليه السلام فى صفه من يتصدى للحكم بين الأمه وليس لذلک بأهل.

(۱۶) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۷۵ ق۱ ب۱ ف۱۶ ح ۱۱۸۰.

(۱۷) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۷۳ ق۱ ب۱ ف۱۶ ح۱۰۹۳.

(۱۸) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۷۳ ق۱ ب۱ ف۱۶ ح۱۰۹۵.

(۱۹) الكافى: ج۱ ص۲۳ كتاب العقل والجهل ح۱۶.

(۲۰) سوره البقره: ۱۴۶.

(۲۱) قد كان بقريه من قرى البلقاء من بلاد الشام رجل يقال له بلعم بن باعور وكان مستجاب الدعوه، فحمله قومه على الدعاء على يوشع، فلم يتأت له ذلک، وعجز عنه، فأشار إلى بعض ملوک العماليق أن يبرز الحسان من النساء نحو عساكر يوشع، ففعلوا ذلک فزنوا بهن، فوقع فيهم الطاعون فهلک منهم تسعون ألفا، وقيل أكثر من ذلک، وسيأتى تفصيل القصه بعد قليل. بحار الأنوار: ج۱۳ ص۳۷۵ ب۱۲ ضمن ح۱۹.

(۲۲) ستأتى القصه بعد قليل.

(۲۳) مثل عربى، الحابل صاحب الحباله، والنابل صاحب النبل، وذلک أن يجتمع القناص فيختلط أصحاب النبال بأصحاب الحبائل فلا يصاد شىء، وإنما يصاد فى الانفراد، يُضرب مثلاً فى اختلاط الأمر على القوم حتى لا يعرفوا وجهه.

(۲۴) راجع رجال الكشى: ص۲۷۷ فى أبى محمد هشام بن الحكم ح۴۹۴ وفيه: «إن الله أخذ ضغثاً من الحق وضغثاً من الباطل فمغثهما ثم أخرجهما للناس...» والمغث: العرک فى المصارعه والخصومات.

(۲۵) سوره العنكبوت: ۲.

(۲۶) سوره الجاثيه: ۲۱.

(٢٧) نهج البلاغه، الخطب: ٥٠ ومن كلام له عليه السلام وفيه بيان لما يخرب العالم به من الفتن وبيان هذه الفتن.

(٢٨) سوره الرعد: ١١.

(٢٩) منيه المريد: ص١٨٥ ب١ ن٢ ق١ السادس: بذل العلم عند وجود المستحق وعدم البخل به.

(٣٠) تحف العقول: ص٥٠٢

مواعظ المسيح فى الإنجيل وغيره ومن حكمه.

(۳۱) غرر الحکم ودرر الكلم: ص۴۴ ق۱ ب۱ ف۲ محاربه الجهل بالعلم ح۱۰۶.

(۳۲) غرر الحکم ودرر الكلم: ص۴۴ ق۱ ب۱ ف۲ محاربه الجهل بالعلم ح ۱۱۰.

(۳۳) سوره الأعراف: ۱۷۵.

(۳۴) انظر بحار الأنوار: ج۱۳ ص۳۷۳-۳۷۴ ب۱۲ ضمن ح۱۹.

(۳۵) سوره الأعراف: ۱۷۵-۱۷۶.

(۳۶) تفسير القمى: ج۱ ص۲۴۸ سوره الأعراف، ميثاق النبيين فى الذر.

(۳۷) راجع الغيبه للطوسى: ص۳۵۲ ف۶.

(۳۸) علل الشرائع: ج۱ ص۲۳۵-۲۳۶ ب۱۷۱ ح۱.

(۳۹) سوره الشعراء: ۱۱۶.

(۴۰) سوره هود: ۳۲.

(۴۱) سوره الشعراء: ۱۰۵-۱۰۶.

(۴۲) سوره القمر: ۹.

(۴۳) سوره نوح: ۲۱.

(۴۴) سوره البقره: ۲۵۸.

(۴۵) سوره هود: ۷۶.

(۴۶) سوره مريم: ۴۶.

(۴۷) سوره الممتحنه: ۴.

(۴۸) سوره البقره: ۵۵.

(۴۹) سوره البقره: ۶۱.

(٥٠) سوره البقره: ٦٧.

(٥١) سوره الأعراف: ١٠٣.

(٥٢) سوره يونس: ٧٥.

(٥٣) سوره يونس: ٧٧.

(٥٤) سوره إبراهيم: ٨.

(٥٥) سوره آل عمران: ٥٢.

(٥٦) سوره مريم: ٣٤.

(٥٧) سوره الصف: ١٤.

(٥٨) سوره الصف: ٦.

(٥٩) سوره الحج: ٤٢.

(٦٠) سوره آل عمران: ٦٥.

(٦١) سوره النساء: ١٥٣.

(٦٢) سوره البقره: ٨٧.

(٦٣) سوره آل عمران: ١٨١.

(٦٤) سوره النساء: ١٥٥.

(٦٥) الحكومه القاجاريه: سلاله حكمت إيران خلال الأعوام (١٧٩٥ - ١٩٢٥م) أسسها آغا محمد خان وتوالى عليها فتح على شاه (١٧٩٧ - ١٨٣٤م)، محمد شاه (١٨٣٤ - ١٨٣٨م)، ناصر الدين شاه (١٨٤٨ - ١٨٩٦م)، مظفر الدين شاه (١٨٩٦ - ١٩٠٧م) وكان آخرهم أحمد شاه (١٩٠٩ - ١٩٢٥م)، خلفه رضا بهلوى.

(٦٦) الحكومه العثمانيه: سلاله السلاطين الأتراك، أسسها عثمان الأول عام (١٢٨١م)، نشأت فى الأناضول على أنقاض الدوله السلجوقيه ومدت سلطتها إلى البلقان والدول العربيه وأفريقيا، احتل محمد الفاتح القسطنطينيه عام (١٤٥٣م) وجعلها عاصمته وقضى على البيزنطيين، انتقلت خلافه المسلمين إلى سليم الأول الذى أنهى حكم المماليك وسيطر على سوريا وفلسطين ومصر عام (١٥١٦م)، خلفه ابنه سليمان القانونى فوطد أركان الدوله

وبسط نفوذه على البلاد العربيه والإسلاميه حتى أفريقيا وبلغت الامبراطوريه فى عهده أوج عزها وقد غدا لها أسطول بحرى هام وجيش قوى من الإنكشاريه، بدأت الدوله بالانحطاط فى أواخر القرن السابع عشر، وأخذ نفوذها يتقلص فى البلقان بعد أن قويت شوكه الروس فى القرن الثامن عشر، ثم ظهرت الحركات الاستقلاليه فى القرن التاسع عشر فقوى محمد على فى مصر وتحررت اليونان عام (١٨٣٠م)، وتبعتها رومانيا والصرب بعد حرب القرم، تحالف العثمانيون والألمان فى الحرب العالميه الأولى فأدى انهزام ألمانيا إلى تفكك الإمبراطوريه العثمانيه وإعلان الجمهوريه بزعامه مصطفى كمال أتاتورك عام (١٩٢٣م).

(٦٧) للتفصيل راجع كتاب (موجز عن الدوله العثمانيه) و(تلخيص تاريخ الإمبراطوريه العثمانيه) للإمام الشيرازى (قدس سره).

(٦٨) إحصاءات عن المسلمين فى أوروبا وأمريكا:

* المسلمون فى ألمانيا أكثر من ثلاثه ملايين.

* المسلمون فى أمريكا أكثر من ١٢ مليون، وقد كان عدد المساجد فى بلاد أمريكا سنه ١٩٥٠ ثلاثه مساجد فقط لكنه وصل العدد إلى أكثر من ١٥٠٠ مسجد فى عام ١٩٩٧، وكان المسلمون لا يزيدون على ربع مليون بينما يزيد عددهم اليوم على ١٢ مليون مما يجعل الإسلام الدين الثانى عددا فى أمريكا بعد المسيحيه. كما بلغ عدد الضباط والجنود المسلمين فى الجيش الأمريكى أكثر من ٤ آلاف. وهناك ٢٥٠ مدرسه للمسلمين فى الولايات المتحده الأمريكيه.

* المسلمون فى كندا أكثر من مليون. وبين هؤلاء عدد كبير من الأطباء والمهندسين والمحامين، علماً بأن عدد اليهود هناك ٣٩٠ ألفاً.

* المسلمون فى فرنسا أكثر من ٥ ملايين. وهم بهذا الكم يمثلون الديانه الثانيه فى فرنسا بعد الكاثوليكيه، فالبروتستانت أقل من مليون شخص (٩٠٠ ألف فى الأغلب) واليهود لا يتجاوز عددهم نصف مليون. ويشير الباحثون إلى أن للمسلمين حوالى ١٢٠٠ مكان

للعباده فى فرنسا، أغلبها غرف متواضعه فى بعض الشقق أو فى مرآب السيارات. أما ما يمكن أن يوصف بأنها مساجد صممت معمارياً فهى ثمانيه فقط، وإذا قارنهم بغيرهم من هذه الزاويه فسنجد أن الكاثوليك (۴۵ مليوناً تقريباً) لهم أكثر من ۴۰ ألف كاتدرائيه وكنيسه، أما البروتستانت الذين يقل عددهم عن مليون فلهم ۹۵۷ معبداً، واليهود على قله عددهم (نصف مليون) لهم ۸۲ كنيسه ومركزاً دينياً.

* المسلمون فى السويد أكثر من ربع مليون مسلم، والدين الإسلامى هو ثانى الأديان بعد المسيحيه.

هذا وقد توقع المستشار الألمانى الأسبق (هيلموت شميث) أن يصبح الإسلام الديانه الأكثر انتشارا بين سكان الكره الأرضيه فى فتره لن تتجاوز خمسين عاما، أى إلى عام ۲۰۵۰م.

(۶۹) سوره الحجر: ۱۹.

(۷۰) سوره الإسراء: ۳۵.

(۷۱) سوره الرحمن: ۹.

(۷۲) سوره الحديد: ۲۵.

(۷۳) من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۳۸۱ ومن ألفاظ رسول الله * الموجزه التى لم يسبق إليها ح۵۸۳۲.

(۷۴) للمزيد راجع كتاب (السبيل إلى إنهاض المسلمين) لسماحه الإمام الشيرازى *.

(۷۵) فمثلًا ذكروا أن المنظمات التى ترسل المبشرين بلغت ۲۲۰۰ منظمه عام ۱۹۷۰م، وفى عام ۲۰۰۱م بلغ العدد ۴۱۰۰ منظمه، ومن المتوقع أن يصل إلى ۶۰۰۰ منظمه عام ۲۰۲۵م.

(۷۶) وسائل الشيعه: ج۲۷ ص۱۸۸ ب۱۳ ضمن ح۳۳۵۶۵.

(۷۷) فتح على شاه (۱۷۷۱_۱۸۳۴م): شاه إيران ۱۸۹۶م خلفاً لعمه آغا محمد مؤسس سلاله القاجار، قضى معظم حكمه فى الحروب، توفى فى التاسع عشر من شهر جمادى الثانيه سنه ۱۲۵۰ه_ فى مدينه أصفهان وحمل إلى قم ودفن فى الرابع من شهر رجب، جلس بعده على أريكه السلطنه حفيده محمد شاه قاجار.

(۷۸) الكافى: ج۵ ص۲۷۹ باب إحياء أرض الموات ح۲.

(۷۹) مستدرك الوسائل: ج۱۷ ص۱۱۱ ب۱ ح۴، وفيه: «من سبق إلى ما لا يسبقه إليه المسلم

فهو أحق به».

(۸۰) أی المجرم فی نظر الإسلام، والمجرم فی نظر الغرب، حیث الاختلاف بینهما فی المفهوم والمصداق.

(۸۱) الوصائل إلی الرسائل، یقع فی ۱۵ مجلداً، ط مؤسسه عاشوراء قم، بالتعاون مع مؤسسه الوعی الإسلامی بیروت، ۱۴۲۱هـ ـ ۲۰۰۰م.

(۸۲) الشیخ أبو جعفر محمد بن علی بن الحسین بن موسی بن بابویه القمی، المعروف بالشیخ الصدوق * (۳۰۵ - ۳۸۱ه) ولد سنه ۳۰۵ هـ فی مدینه قم فی أسره علمیه من أهل التقوی. یذکر الشیخ الطوسی فی شأن ولادته: إن علی بن بابویه کان قد تزوج من ابنه عمه. ولکنه لم یخلف منها. وقد طلب فی رساله للشیخ أبی القاسم الحسین بن روح أن یسأل الإمام صاحب الزمان (عجل الله تعالی فرجه) أن یدعو له لیرزقه الله أولاداً صالحین فقهاء فدعا له الإمام بذلک.

یعد الشیخ الصدوق من أکبر الشخصیات العلمیه فی العالم الإسلامی، ومن أبرز الوجوه اللامعه فی العلم والفضل. ولقد أسدی للإسلام والتشیع خدمات جلیله یقل نظیرها، حیث کان یعیش فی عصر قریب من الأئمه * فجمع الکثیر من روایات أهل البیت* وألفها فی کتب قیمه. أدرک الشیخ الصدوق ۲۰ سنه من حیاه والده، وقد اکتسب فی هذه المده العلم و الحکمه من والده و سائر علماء قم. من مؤلفاته: من لا یحضره الفقیه، مدینه العلم، کمال الدین وتمام النعمه، التوحید، الخصال، معانی الأخبار، عیون أخبار الرضا علیه السلام، الأمالی، المقنع فی الفقه، الهدایه بالخیر.

(۸۳) بحار الأنوار، من أکبر الموسوعات فی الأحادیث الشریفه المرویه عن أهل البیت *، تقع فی ۱۱۰ مجلداً، تحوی مختلف البحوث الإسلامیه من التفسیر والتاریخ والفقه والکلام وغیر ذلک، حیث ضمّ بین دفّتیه روایات کتب الحدیث فی تنظیم منسّق وتبویب جمیل. وقد اعتمد

العلامه المجلسی* فی تفسیر وشرح الأحادیث علی مصادر متنوعه فی اللغه والفقه والتفسیر والکلام والتاریخ والأخلاق وغیرها. کما اختار النسخ المعتبره من هذه المصادر لکتابه موضوعات هذا الکتاب حیث توافرت له إمکانات ضخمه فی ذلک. وقد ذکر فی الفصل الأول من مقدمته أسماء ۳۷۵ مصدراً من مصادر الکتاب.وفی الجمله فإن کتاب (بحار الأنوار) یعتبر مکتبه جامعه ضمّت الکتب المعتبره فی نظم و تنسیق خاصّین. کما ینقسم إلی کتب متعدده یختص کل کتاب منها بموضوع معین. وکل کتاب ینقسم أیضاً إلی أبواب عامه، ویضمّ کل باب عام أبواباً جزئیه. وقد ضمت بعض الأبواب الجزئیه عده فصول. وقد أوجد العلامه بعض الأبواب والکتب لأول مره مثل: (کتاب السماء و العالم). بدأ العلامه بکتابه البحار منذ سنه ۱۰۷۰ هـ واستمر حتی سنه ۱۱۰۳ هـ. وتم تنظیمه فی ۲۵ مجلداً کبیراً. ولما صار المجلد الخامس عشر ضخما قسّم إلی مجلدین فأصبح عدد المجلدات ۲۶ مجلداً. ثم قامت (دار الکتب الإسلامیه) بطبع هذه المجلدات الست والعشرین فی ۱۱۰ مجلدات.

(۸۴) ولیم إیوارت غلادستون (۱۸۰۹ - ۱۸۹۸م): سیاسی انجلیزی، ولد فی لیفربول، زعیم حزب الأحرار ورئیس الوزراء للفترات (۱۸۶۸-۱۸۷۴) و(۱۸۸۰-۱۸۸۵) و(عام ۱۸۸۶) و(۱۸۹۲ - ۱۸۹۴) اعتبره بعض المؤرخین أعظم سیاسی بریطانی فی القرن التاسع عشر، جعل الاقتراع سریاً عام ۱۸۷۲.

(۸۵) وقد وردت الأخبار الصحیحه بالأسانید القویه: «أن رسول الله * أوصی بأمر الله تعالی إلی علی بن أبی طالب علیه السلام و أوصی علی بن أبی طالب إلی الحسن و أوصی الحسن إلی الحسین و أوصی الحسین إلی علی بن الحسین وأوصی علی بن الحسین إلی محمد بن علی الباقر و أوصی محمد بن علی الباقر إلی جعفر بن محمد الصادق وأوصی

جعفر بن محمد الصادق إلى موسى بن جعفر و أوصى موسى بن جعفر إلى ابنه على بن موسى الرضا و أوصى على بن موسى الرضا إلى ابنه محمد بن على وأوصى محمد بن على إلى ابنه على بن محمد و أوصى على بن محمد إلى ابنه الحسن بن على و أوصى الحسن بن على إلى ابنه حجه الله القائم بالحق الذى لو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يخرج فيملأها عدلا وقسطا كما ملئت جورا و ظلما» من لا يحضره الفقيه: ج۴ ص۱۷۷ كتاب الوصيه ضمن ح۵۴۰۲.

(۸۶) سوره التوبه: ۳۳.

(۸۷) وسائل الشيعه: ج۱۶ ص۹۴ ب۹۵ ح۲۱۰۷۳.

(۸۸) مستدرك الوسائل: ج۱۲ ص۱۴۸ ب۹۴ ح۱۳۷۴۸.

(۸۹) سوره النساء: ۴۶.

(۹۰) سوره المائده: ۱۳.

(۹۱) سوره الأنفال: ۲۴.

(۹۲) سوره الحشر: ۱۹.

(۹۳) الأمالى للصدوق: ص۹۴ المجلس ۲۰ ح۴.

(۹۴) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۴۸۲ ق۶ ب۶ ف۹ متفرقات اجتماعى ح۱۱۱۳۲.

(۹۵) الكافى: ج۲ ص۱۶۵ باب إجلال الكبير ح۱.

(۹۶) وسائل الشيعه: ج۱۲ ص۹۸ ب۶۷ ح۱۵۷۴۳.

(۹۷) بحار الأنوار: ج۷۲ ص۱۳۷ ب۵۲ ح۳.

(۹۸) ثواب الأعمال: ص۱۸۹ ثواب من عرف فضل شيخ كبير فوقره.

(۹۹) الكافى: ج۱ ص۴۲۸ باب فيه نكت ونتف من التنزيل فى الولايه ح۷۹.

(۱۰۰) المحاسن: ج۱ ص۲۹۲ ب۴۷ ح۴۴۵.

(۱۰۱) وسائل الشيعه: ج۲۱ ص۴۹۰ ب۹۳ ح۲۷۶۶۹.

(۱۰۲) الكافى: ج۲ ص۱۶۲ باب البر بالوالدين ح۱۷.

(۱۰۳) وسائل الشیعه: ج۱۵ ص۳۲۲ ب۴۶ ح۲۰۶۳۴.

(۱۰۴) مستدرک الوسائل: ج۱۵ ص۱۹۵-۱۹۶ ب۷۵ ح۱۷۹۹۲.

(۱۰۵) الکافی: ج۲ ص۶۱۳ باب قراءه القرآن فی المصحف ح۴.

(۱۰۶) بحار الأنوار: ج۱ ص۲۰۴ ب۴ ح۲۴.

(۱۰۷) الکافی: ج۸ ص۶۱ خطبه لأمیر المؤمنین علیه السلام ح۲۱.

(۱۰۸) تهذیب الأحکام: ج۷ ص۳۹۵ ب۳۳ ح۶.

(۱۰۹) سوره المائده: ۲.

(۱۱۰) سوره الحشر: ۱۹.

(۱۱۱) مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۲۵۸ ب۱۸ ح۷.

(۱۱۲) رضا خان (۱۸۷۸ - ۱۹۴۴م):

شاه إيران (١٩٢٥ - ١٩٤١) ضابط من ضباط الجيش الإيرانى. أطاح بأسره قاجار الحاكمه وأعلن نفسه عام (١٩٢٥م) شاهاً على إيران. اضطر إلى التنازل عن العرش لابنه محمد رضا بهلوى.

(١١٣) ياسين حلمى (باشا) بن السيد سلمان الهاشمى (١٢٩٩-١٣٥٥ه/ ١٨٨٢-١٩٣٧م): رئيس الوزراء فى عهد الملكيين، ولد ببغداد وتعلم بها ثم فى الآستانه وبرلين وتخرج ضابطاً (أركان حرب) عام (١٩٠٥م) وخاض الحرب البلقانيه، دخل جمعيه (العهد) ونقل إلى الموصل ثم إلى دمشق فاتصل فى هذه المدينه بالشريف الملك فيصل بن الحسين عام (١٩١٦م)، دخل هو والشريف فيصل فى جمعيه (العربيه الفتاه) ونقل إلى رومانيا وأعيد إلى سوريا فكانت ثوره الحجاز قد امتدت إلى أطراف الشام وتولى ياسين قياده فيلق للترك وكان مقره فى الشونه (شرقى الأردن) ولم يلبث أن ارتد بغير قتال نزولاً عند أمر القياده العامه، عندما تألفت الدوله العراقيه فى آب عام (١٩٢١م) واستقرت أذن له الإنجليز بدخول العراق فدخلها عام (١٩٢٢م) فتولى بعض الوزارات فيها وألف حزب الشعب وانتخب عضواً فى المجلس التأسيسى عن بغداد وتقلد رئاسه الوزاره مرتين وضع فى أولاهما قانون الانتخاب وأسس أول مجلس للأمه وفى الثانيه نفذ قانون التجنيد الإجبارى وزود الجيش بثلاثه أسراب من الطائرات وأنشأ معملاً لصنع العتاد، عاش يحرك سياسه العراق كيفما يشاء إلى أن قامت ثوره بكر صدقى فى عهد وزارته الثانيه سنه (١٩٣٦م) فرحل إلى بيروت ومات فيها ودفن فى دمشق.

(١١٤) أمان الله خان (١٨٩٢-١٩٦٠م) أمير ثم ملك على أفغانستان (١٩١٩-١٩٢٩م)، حاول القيام بعده أعمال مخالفه للشرع، أثارت عليه غضب الجماهير فأكرهته على التخلى عن العرش (١٩٢٩م).

(١١٥) مصطفى كمال أتاتورك (١٨٨١ _ ١٩٣٨م) ولد فى سالونيك، قائد تركى ومؤسس الجمهوريه وأول رئيس لها (١٩٢٣م)، غيّر كتابه

التركيه من الحرف العربى إلى اللاتينى، قاد حركه المقاومه العسكريه والسياسيه ضد معاهده سيفر المعقوده فى (١٠ آب ١٩٢٠م). ألغى الخلافه العثمانيه وأصبح رئيساً لجمهوريه تركيا. أسس حزب تركيا الفتاه. أدخل الحروف اللاتينيه فى اللغه التركيه بدل الحروف العربيه، لقبته الجمعيه الوطنيه أتاتورك أى (أبو الأتراك).

(١١٦) محمد رضا بهلوى (١٩١٩م ـ): شاه إيران المخلوع وابن رضا شاه، خلف والده عندما استقال عام (١٩٤١م) تحت ضغط أحداث الحرب العالميه الثانيه، تزوج من فوزيه أخت الملك فاروق، ومن ثريا وطلقهما، ثم من فرح ديبا التى أنجبت له وريثاً للعرش. عارض عملياً خطوه تأميم النفط التى أقدم عليها رئيس وزراء إيران السابق محمد مصدق فى مطلع الخمسينات، أخذ يعزز الأجهزه الأمنيه بمساعده الولايات المتحده الأميركيه وبالغ فى شراء الأسلحه الأميركيه وبكميات وفيره جداً. أطاحت حكمه فى مطلع عام (١٩٧٩م) ثوره شعبيه عارمه أجبرته على اللجوء إلى الخارج بعد أن انهارت دعائم حكمه الإمبراطورى.

(١١٧) محمد على فروغى (١٨٧٨–١٩٤٢م) الملقب ب (ذكاء الملك الثانى): محمد على بن محمد حسين ذكاء الملك الأول بن محمد بن مهدى أرباب بن الحاج محمد رضا بن الحاج ميرزا كاظم بن ميرزا كوجك بن أبى تراب بن ميرزا محسن بن ميرزا جواد بن الحاج ملا مؤمن الأصفهانى. ولد فى طهران، كان من رجال السياسه والأدب والعلم، اشتغل بالتعليم أولاً، ثم انتخب عضواً فى المجلس الوطنى (البرلمان) ثم سفيراً لإيران، ثم قاضياً فى مجلس القضاء، ثم رئيساً للمجلس الوطنى (البرلمان) لعده فترات، كما شغل منصب رئيس الوزراء لعده فترات أيضاً، وبعد هجوم الحلفاء على إيران قام بعقد معاهده مع الحلفاء تنص على بقاء إيران فى مساندتها لهم على أن يحافظوا على أرضها واستقلالها، توفى بالسكته القلبيه.

له مؤلفات فی التاریخ والأدب والفیزیاء والکیمیاء والفلسفه، ومن آثاره: (سیر حکمت در أوربا) فی ثلاثه مجلدات، و(آیین سخنوری) فی مجلدین، و(حکمت سقراط) ترجمه، و(رسایل أفلاطون)، و(فن سماع طبیعی)، و(ترجمه از ابن سینا) وغیرها.

(۱۱۸) تیمور تاش: عبد الحسین خان البجنوردی الخراسانی، وزیر البلاط ومن المقربین لرضا خان وقد غضب علیه فی آخر عمره فقام بمحاکمته وحبسه. مات فی طهران عام (۱۹۳۳م)، اتسم بالفضاضه والطغیان وشده حنقه علی الإسلام، کان من شده طغیانه یقول: فیَّ خصلتین سیئتین، الأولی کونی هاشمیاً من ذریه الرسول * والأخری أنی انحدر من عائله مسلمه، ویقول أیضاً: لدی ألف دلیل ودلیل علی عدم وجود الله!، ولکن عندما غضب علیه البهلوی مره وألقاه فی السجن کتب حینذاک رساله إلی البهلوی وأقسم علیه بالله أن یعفو عنه ویطلق سراحه، فکتب البهلوی فی جوابه: کیف تقسم بالله وکنت تقول لدی ألف دلیل ودلیل علی عدم وجوده! کان اسمه عبد الحسین ولکنه یقول: إنه لا یعترف بالإمام الحسین علیه السلام حتی یکون عبداً له، وعندما أحدثوا بدعه إصدار الجواز لزیاره العتبات المقدسه بأمر الاستعمار، ومنعوا الناس من الزیاره إلا بعد حصولهم علی التأشیره کان یجب أن یمضی تیمور تاش نفسه علی التأشیرات فکان یعرقل الأمور. دخل مره علی والدته فرآها تقرأ القرآن فسحب القرآن من بین یدیها ورماه بعیداً ثم سکب علیه النفط وأحرقه ثم حذر والدته من قراءه القرآن مره أخری.

(۱۱۹) سوره الطلاق: ۲-۳.

(۱۲۰) سوره الطلاق: ۴.

(۱۲۱) بحار الأنوار: ج۱۲ ص۲۹۶ ب۹ ح۸۰.

(۱۲۲) عده الداعی: ص۱۶۴ ب۴ ق۲ التاسع تقدیم الصلاه علی النبی وآله *.

(۱۲۳) کنز الفوائد: ج۱ ص۳۱۴.

(۱۲۴) بته: البت القطع المستأصل، یقال: بتت الحبل فأنبت أی قطعته (کتاب العین: ج۸ ص۱۰۹ ماده

بتت).

(۱۲۵) الأمالی للصدوق: ص۴-۵ المجلس ۱ ح۷.

(۱۲۶) انظر تفسیر (تقریب القرآن إلی الأذهان) للإمام الشیرازی: ج۱۲ ص۱۲۳ وفیه: *وشروه* أی باع الأخوه یوسف للسیاره *بثمن بخس* أی ثمن ناقص مبخوس فیه عشرین درهماً _ کما فی جمله من الأحادیث _ *دراهم معدوده* أی قلیله، وجیء بهذا الوصف لدلالته علی القله، فإن القله تعد، أما الکثره فلا تعد بسهوله *وکانوا* أی کانت الإخوه *فیه* أی فی الثمن، أو فی یوسف *من الزاهدین* یقال: زهد فیه بمعنی لم یرغب، فإن الإخوه ما باعوه لقصد الربح حتی یرغبوا فی الثمن، وإنما باعوه للتخلص.

(۱۲۷) سوره طه: ۱۲۴.

(۱۲۸) سوره آل عمران: ۱۹.

(۱۲۹) سوره آل عمران: ۸۵.

(۱۳۰) سوره آل عمران: ۱۱۲.

(۱۳۱) سوره النساء: ۱۴.

(۱۳۲) سوره المائده: ۷۸.

(۱۳۳) سوره هود: ۵۹.

(۱۳۴) سوره الشعراء: ۲۱۶.

(۱۳۵) سوره الأحزاب: ۳۶.

(۱۳۶) سوره النور: ۶۳.

(۱۳۷) الکافی: ج۲ ص۵۹۸-۵۹۹ کتاب فضل القرآن ح۲.

(۱۳۸) وسائل الشیعه: ج۶ ص ۱۷۱ ب۳ ح۷۶۵۷.

(۱۳۹) مستدرک الوسائل: ج۳ ص ۳۶۰ ب۳ ح ۳۷۸۰.

(۱۴۰) بحار الأنوار: ج۱۳ ص۵۳ ب۲ ضمن ح۲۱.

(١۴١) الكافى: ج۵ ص۵۶ باب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ح٣.

(١۴٢) نهج البلاغه، الرسائل: ۴٧ ومن وصيه له عليه السلام للحسن الحسين * لما ضربه ابن ملجم (لعنه الله).

(١۴٣) موهنداس كرامشاند غاندى (١٨۶٩_١٩۴٨م): فيلسوف ومجاهد هندى، ولد فى بور بندر. اشتهر بلقب «المهاتما» أى النفس الساميه، دعا إلى تحرير الهند من الإنجليز بالطرق السلميه والمقاومه السلبيه بعيداً عن العنف. أدت جهوده إلى استقلال الهند عام ١٩۴٧م. اغتاله براهماتى متعصب فى ٣٠ كانون الثانى (١٩۴٨م). يعد من أبرز دعاه السلام.

(١۴۴) حزب المؤتمر الهندى تأسس عام (١٨٨۵م) كحزب معارض للوجود البريطانى فى البلاد، ثم قاد الهند نحو الاستقلال. واستطاع الاستئثار بالسلطه فيها بشكل شبه متواصل منذ (١٩۴٨م) وحتى مطلع

الثمانينـات من القرن الماضـى. تشـكل الحزب فى البـدايه كجمعيه وطنيه عامه فعقـد مؤتمره التأسيسـى فى بومباى عام (١٨٨٥م) وذلك بهـدف تعريف الأعضاء بعضـهم على بعض ورسم سـياسه الحزب المقبله. اسـتلم غانـدى قياده الحزب بعـد موت (كرفال ميها وبيلاك) وتعرض خلالها للاعتقال مرات عده وذلك حتى استقلت الهند عام (١٩٤٧م) فاغتيل من قبل أحد الهنود.

(١٤٥) وهذه بعض مشاكل العوائل حسب ما ورد فى الإحصاءات:

* ٥٠ مليون عمليه إجهاض تجرى سنويا فى العالم بينها ٢٠ مليون فى ظروف غير صحيه.

* يعتقـد البعض بـأن خروج المرأه للعمل حرم الشـباب من الحصول على الوظيفه وكان من أسـباب انتشار البطاله فى العديـد من الدول الإسلاميه والأجنبيه على حد سواء، ففى الكويت فقط وصل العاملات من الإناث الكويتيات فى القطاع الحكومى فقط إلى أكثر من ٥٢ ألف موظفه مقابل ٥٨ ألف موظف من الـذكور، ومئـات العاطلين عن العمل من الرجال تبعاً لإحصائيه عام ١٩٩٨م. هـذا بالإضـافه إلى مـا اضـطرت آلاف العائلات إلى الاسـتعانه بالخادمات وما ترتب عليها من السـلبيات فى تربيه الأولاد، وعلى صعيد المرأه نفسـها فسـلبيات خروجها تتمثل بتحملها لضـغوط نفسيه فى العمل وفى البيت مما يجعلها عصبيه المزاج ومقصره فى المكـانين العمـل والمنزل، وهـذا من أسـباب ارتفاع نسـبه الطلاق فى دول مجلس التعاون الخليجى بشـكل مخيف، وعلى صـعيد المرأه العامله غير المتزوجه ارتفعت نسبه العنوسه وتأخر سن الزواج لدى المرأه. كما أصبحت الأمهات لا تحسن أداء أهم أعمال المرأه الضروريه كالطبخ والكى وبعض أعمال الخياطه البسيطه التى تتقنها أمهاتنا.

* يقول استطلاع للرأى فى بريطانيا أن ٧٠٪ من النسوه العاملات يفضلن عدم الخروج إلى العمل.

* فى لبنان تبلغ نسبه إسهام المرأه فى قوه العمل ٢٠ ٪ كما أن ٨٦ ٪

من النساء العاملات يشتغلن أجيرات فى حين نجد ٤٢ ٪ من النساء العاملات يشتغلن فى قطاع الخدمات الاجتماعيه و١٥ ٪ فى قطاع الصناعه و١٥ ٪ فى قطاع التجاره أما نسبه النساء اللاتى يشتغلن إطارات عليا ومديرات فهى ٨.٤ ٪. وقد أجريت الدراسه على ٥٢٠ عامله فى قطاع الألبسه وقد بينت أن المرأه العامله تساهم بصفه أساسيه فى دخل العائله حيث تتكفل أكثر من نصف النساء مما يفوق ٥٠ ٪ من مصاريف الأسره كما ترتبط سلطه المرأه داخل البيت بمدى مساهمتها فى ميزانيه الأسره.

* فى دوله الإمارات تبلغ نسبه إسهام المرأه فى قوه العمل ١١.٤ ٪ فى حين نجد ٨٨٪ من النساء العاملات يشتغلن فى قطاع الخدمات و٩٤٪ من المواطنات العاملات يشتغلن فى القطاع الحكومى. أما النساء العاملات فى مواقع أخذ القرار فيمثلن ٢ ٪ وقد أجريت الدراسه الميدانيه على ٦٢٧ موظفه فى القطاع الحكومى و٤٢٠ طالبه فى التعليم العالى مرشحات للتخرج تم اختيارهن قصد التعرف على توجهات طالبات الجامعه نحو العمل. وتتعرض النساء العاملات إلى بعض المشاكل المتعلقه خاصه بالتوفيق بين الحياه الأسريه والمهنيه وإعطاء الأولويه فى الارتقاء المهنى للرجال ومحدوديه تولى النساء لمراكز القرار كما أبرزت الدراسه أن حوالى ٩٠ ٪ من النساء لا يجدن مساعده من أزواجهن فى قضاء شؤون البيت ومقابل ذلك فإن ٥٠ ٪ منهن يستعن بمعينات وتتجلى قيمه العمل بالنسبه للمرأه الإماراتيه خاصه من خلال الارتقاء الاجتماعى والثقافى والمساهمه فى ميزانيه العائله واكتساب نفوذ وموقع قرار داخل البيت.

* أبرزت دراسه أجريت على النساء العاملات فى السودان أن ٤٢٠ عامله فى القطاع غير المهيكل من بينهن ٢٣٢ عامله فى الوسط الحضرى و١٨٨ عامله فى الوسط الريفى، يتعرضن إلى عده صعوبات تتمثل

خاصه فى ظروف العمل والمخاطر المنجره عن مصادره البضائع من قبل السلطات والمردوديه المتواضعه كما تعانى العاملات بالمنازل من التوقيت غير المتقن للعمل والأجر الضعيف وغياب الحمايه الاجتماعيه.

* وجه صندوق رعايه الطفوله التابع للأمم المتحده (اليونسيف) نداءً عاجلًا لرفع المعاناه عن ما يزيد على ٤٨مليوناً من النساء والأطفال الذين يعتبرون من ضحايا الحروب والكوارث الطبيعيه والفقر والأشكال الأخرى للعنف والاستغلال على مستوى العالم.

(١٤٦) أعرب (رئيس منظمه الشفافيه الدوليه) وهى منظمه ألمانيه ومقرها فى (برلين) تقوم بنشر أخبار تقييّميه لجوانب فى الحياه والمشاكل فى بعض المجتمعات عن قلقه وقال: إن الفساد يتفاقم فى البلدان الناميه والصناعيه على حد سواء، وفى ذاك إشاره اعتراف بما يعانيه الغرب، من ظاهره الفساد المتفشيه فى بلدانه تحت واجهه الحريات الشخصيه مصونه فى الغرب!.

* قال تقرير للشرطه اليابانيه: إن الجرائم الجنسيه المرتكبه بمساعده مواقع التواعد عبر الإنترنت قد تزايدت وأن ضحايا الكثير منها كانوا من الأطفال.

* تم فى مصر إلقاء القبض على ٥٥ شاباً من أبناء رجال الأعمال الأثرياء الجدد فى مصر بتهمه تشكيل شبكه تهدف إلى إشاعه الفساد والانحلال فى أوساط الشباب وطلاب الجامعات والمدارس، وتحرض على ازدراء الأديان، والانغماس فى الممارسات الشاذه وعباده الشيطان، وكشفت التحقيقات أن هذه الشبكه تابعه لمنظمه أوروبيه.

* ذكرت إحصائيه رسميه أن عدد المصرين الذين لم يتزوجوا، رغم أنهم بلغوا سن ٣٥ عاماً، يبلغ تسعه ملايين بينهم أكثر من ثلاثه ملايين من الإناث والباقى من الذكور.

* أعلن رئيس مركز شرطه النجده ١١٠ فى طهران: بأنه تم إلقاء القبض على شبكه كبيره لاستيراد وتوزيع الأفلام الخلاعيه والمستهجنه فى طهران وتدمير ما بحوزتهم من أشرطه فيديو وأقراص مدمجه والبالغ عددها ١٧٦٠٠.

(١٤٧) ذكرت إحصائيه رصدتها محاكم القاهره للأحوال

الشخصيه حول حالات الطلاق للزيجات الحديثه أن عدد قضايا الطلاق المقامه وصلت إلى ٨١٨٢ حاله من بينها ٤٧١٧ قضيه خلع ٨٠ ٪ من الزيجات الحديثه. كما نقلت (مجله المصور) عن قاضى محكمه الأحوال الشخصيه قوله: إن هناك حالات خلع حدثت بعد شهر واحد من الزواج.

* حذر مدير منظمه السلامه الاجتماعيه الإيرانيه: من أن (الإدمان على المخدرات هو السبب وراء شيوع ظواهر خطره مثل رواج المنكرات والفواحش وتسيب الأطفال فى الشوارع، وارتفاع معدلات الطلاق والانتحار فى المجتمع) معرباً عن اعتقاده بأن (من المتعذر القضاء على هذه الظاهره ما لم تتم تعبئه وطنيه شامله لمكافحتها ووضع خطط وبرامج عمليه لمعالجتها).

* عرفت حالات الطلاق فى المغرب ارتفاعاً فى السنوات الأخيره، وتعود آخر إحصائيه عن عدد حالات الطلاق إلى العام ١٩٩٩، حيث بلغت ٣٥.٢٩٤ حاله. وفى إحصائيات نشرتها الصحف المغربيه أن نسبه الطلاق الخلعى عرف ارتفاعاً قياسياً بلغ ٦٠٪ من مجموع حالات الطلاق.

(١٤٨) يقول أحد الخبراء فى أبحاث الجلد: إن البعض يعتقد بأن عوامل التبييض مثل (الزئبق) و (الهيدروكينون) تساعد على تبييض البشره، إلا أن الحقيقه هى أن عوامل التبييض تؤثر بشكل سلبى على البشره بتدميرها (خلايا الميلانين الطبيعيه) فى الجلد، وبدون (الميلانين) يفقد الجلد أحد أدرعه الرئيسيه للوقايه من الأشعه فوق البنفسجيه، مضافاً إلى أن هذه المواد تسبب اضطرابات فى الجلد. فإن نسبه لا بأس بها من مستحضرات التجميل الموجوده فى الأسواق تحتوى على مواد كيماويه تسبب الضرر للجسم بشكل أو بآخر، وخصوصاً الصبغات وكريمات تبييض البشره.

علماً أن القوانين الأوروبيه تسمح باستخدام ما نسبته ٢٪ من ماده (الهيدروكينون) فى مواد التجميل. إلاـ أن الفحوصات التى أجريت على أصناف مختلفه مما يسمى (كريمات تبييض البشره) فى جنوب أفريقيا أظهرت

بأن هذه المواد تحتوى على ضعفى هذه النسبه تقريباً.

كما حذر أخصائيو الجلد من الكريمات المخصصه للتجاعيد، بأنها قد تسرع فى شيخوخه وهرم الجلد، وأوضح هؤلاء: أن هذه المنتجات تحتوى على (أحماض ألفاهيدروكسى) المعروفه أيضاً ب (أحماض الفاكهه) والتى يدعى مسوقوها أنها طريقه طبيعيه لتجديد الجلد، لأنها تعمل على تقشير الطبقه الخارجيه من الجلد لإظهار الجلد الجديد تحتها. ولكن أخصائى العلوم الجلديه يعتبرون أن هذه الكيماويات قد تسبب تلفاً طويل الأمد للجلد بدلاً من تجديده، وثبت أنها تزيد عدد الخلايا التالفه، وتشجع الإصابه بالاحمرار والبثور والحروق.

(١٤٩) يعتبر مرض الإيدز مشكله عالميه تهدد كل أمه. ويقدر أن أكثر من سته وثلاثين مليون شخص فى العالم يحملون فيروس هذا المرض وأن أكثر من ١٨ مليون شخص ماتوا منه. حيث يفتك هذا المرض بالإنسان عبر تحطيم مناعته ضد الأمراض الأخرى. ولايتوفر علاج معروف له حتى يومنا هذا. علماً أن الأمراض التى تنتقل عن طريق الجنس ومرض نقص المناعه المكتسب (الإيدز) فى تزايد مستمر نظراً للممارسات الجنسيه الخاطئه. فهناك احتمال لإصابه واحد من كل عشرين شخصاً فى سن المراهقه بالأمراض الجنسيه فى العالم. وثلثى المرضى بالأمراض الجنسيه هم دون الخامسه والعشرين من العمر.

* تقول حكومه جامو وكشمير: إن ٢٥ ألفاً من سكان جامو وكشمير البالغ عددهم عشره ملايين نسمه يحملون فيروس مرض الإيدز. وزاد العدد بنسبه ٥٠ ٪ مقارنه بما كان عليه قبل أربعه أعوام إلا أنه مازال يمثل قدراً ضئيلاً من ٣٫٨ مليون نسمه يعانون من مرض نقص المناعه المكتسب (الإيدز) أو أصيبوا بالفيروس فى الهند.

* تأتى الهند من حيث عدد المصابين بفيروس مرض الإيدز التى يبلغ عدد سكانها مليار نسمه فى المرتبه الثانيه بعد جنوب أفريقيا التى يعانى

۷.۴ مليون نسمه من سكانها من مرض الإيدز.

* أظهرت الإحصاءات أن مجموع العدد المسجل للمصابين بفيروس الإيدز فی الصين حتی نهايه ۲۰۰۱ بلغ ۳۰.۷۳۶ شخصاً بينما يقدر الخبراء بأن يتجاوز هذا العدد الفعلی ۶۰۰ ألف شخص.

* كشف منتدی فحص ما قبل الزواج الذی عقد مؤخراً فی السعوديه أن نسبه المصابين بمرض نقص المناعه المكتسب (الإيدز) فی السعوديه يبلغ ۱۰۰ شخص يتعرضون لهذا المرض سنوياً، وتشير آخر الإحصائيات الصادره إلی أن إجمالی المصابين بمرض الإيدز الذين تم اكتشافهم فی السعوديه يصل إلی ألف شخص ويصل عدد الإناث المصابات بالمرض ۳۶۶ مصابه. ولا تتوفر أرقام حول أعداد المصابين فعلياً الذين لم يتم اكتشافهم بعد. وقد أعلن عن إلقاء القبض علی ۲۹ امرأه أفريقيه يحملن فيروس الإيدز ويمارسن الدعاره والبغاء فی البلد. وأن عدد حالات الإيدز فی السعوديه بلغت ۳۷۳ حاله حسب إحصاءات منظمه الصحه العالميه حتی نهايه عام ۱۹۹۸.

إلی غيرها من الإحصاءات المذكوره فی بابها.

(۱۵۰) الإمام الشيرازی * ولد فی النجف الأشرف عام ۱۳۴۷ ثم هاجر بعد ذلك إلی كربلاء المقدسه.

(۱۵۱) أی ما يعادل نصف تومان إيرانی.

(۱۵۲) ما يعادل ستمائه دولار أمريكی.

(۱۵۳) قد يكون المراد به: الشيخ زين العابدين بن مسلم البار فروشی المازندرانی، من أعلام القرن الثالث عشر، درس فی قريه (بار فروش) من توابع مازندران. هاجر إلی العتبات المقدسه مع أستاذه سعيد العلماء فی عام ۱۲۵۰. قرأ فی كربلاء علی السيد إبراهيم الطباطبائی صاحب (الضوابط)، الفقه والأصول، وفی النجف الأشرف علی الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر)، الفقه. له (زاد عقبی) وهی رساله عمليه جمعها أمين العلماء السيد محمد تقی بن السيد أفراز علی الموسوی الهندی الحائری، و (زاد المتقين) وهی رساله عمليه فارسيه من الطهاره

إلى آخر الحج، و (زينه العباد) وهى رساله فارسيه عمليه فى الطهاره والصلاه طبعت مع حواشى الآخوند الخراسانى، و(زينه العباد الكبرى) أيضاً فى الطهاره والصلاه والصيام مع حواشى ولده الشيخ حسين. كما أكمل كتاب الوقف لأستاذه السيد إبراهيم بن محمد باقر الموسوى القزوينى الحائرى فى كتاب (دلائل الأحكام فى شرح شرائع الإسلام). توفى فى السادس عشر من شهر ذى القعده الحرام عام ١٣٠٩ودفن بمقبرته المعروفه فى صحن الإمام الحسين عليه السلام قرب باب قاضى الحاجات وقد أرخ وفاته الشيخ على الخراسانى الحائرى بقوله: (تزين الخلد بزين العباد).

(١٥٤) تفسير القمى: ج١ ص٣٧٩ سوره الحجر، حماء أبى طالب عن النبى *.

(١٥٥) سوره المعارج: ۴.

(١٥٦) وسائل الشيعه: ج٢٧ ص١٨٨ ب١٣ ح٣٣٥۶۵.

(١٥٧) هو السيد الميرزا مهدى الحسينى الشيرازى (قدس سره) ولد فى كربلاء المقدسه (١٣٠۴هـ) كان عالماً تقياً، ورعاً عابداً، زاهداً كثير الحفظ جيد الخط، وكان صاحب كرامات، وهو (قدس سره) من خيره تلاميذ الشيخ محمد تقى الشيرازى * (قائد ثوره العشرين فى العراق)، توفى فى ٢٨ شعبان عام (١٣٨٠هـ) ودفن فى الحرم الحسينى الشريف.

(١٥٨) رئيس جهاز الأمن السابق (السافاك) فى إيران، ألقى القبض عليه فى الأيام الأولى للثوره بعد رحيل الشاه، وقد تم إعدامه رمياً بالرصاص.

(١٥٩) سوره الدخان: ٢٥-٢٩.

(١۶٠) سوره الحج: ٢.

(١۶١) سوره المائده: ٣٢.

(١۶٢) سوره المائده: ٣٢.

(١۶٣) معانى الأخبار: ص٣٧٩ باب نوادر المعانى ح٢.

(١۶۴) أعلام الدين: ص۴١٠ باب ما جاء من عقاب الأعمال.

(١۶۵) غوالى اللآلى: ج٢ ص١٥٨ تتمه ب١ المسلك الرابع ح۴٣٨.

(١۶۶) مستدرك الوسائل: ج١٨ ص٢١٢ ب٢ ح٢٢۵٣١.

(١۶٧) وسائل الشيعه: ج١٢ ص٣٠۵ ب١۶٣ ح١۶٣۶٧.

(١۶٨) مستدرك الوسائل: ج١٨ ص٢١٣ ب٢ ح٢٢۵٣٣.

(١٦٩) مستدرك الوسائل: ج١٨ ص٢١۴ ب٢ ضمن ح٢٢۵٣٨.

(١٧٠) الشيخ خزعل خان (١٨٦١-١٩٣٦م): شيخ عربی من شيوخ الأهواز فی

إقليم خوزستان جنوب غرب إيران حاول إنشاء دوله عربيه مستقله فى إقليم عربستان الغنى بحقول البترول. ولد فى المحمره (خرم شهر). بدأ حياته السياسيه بعد اغتيال أخيه فى حزيران عام (١٨٩٧م) فآل إليه بذلك حكم المحمره وعربستان عام (١٨٩٨م) ودانت له جميع القبائل العربيه فى الإقليم الذى كانت معاهده أرضروم الأولى عام (١٨٢١م) قد قسمته إلى منطقتى نفوذ (عثمانيه وإيرانيه) ثم قامت الدوله العثمانيه بالتخلى عن منطقتها لإيران بموجب معاهده أرضروم الثانيه عام (١٨٤٧م) وكان ولاء مشيخه عربستان فى عهد خزعل خان ولاء اسمياً للحكومه المركزيه فى طهران وكانت تتمتع بالاستقلال فى شؤونها الداخليه. وعندما نشبت الحرب العالميه الأولى (١٩١٤-١٩١٨م) وجه خزعل جهوده ضد تركيا وامتنع عند دفع الضرائب للحكومه الإيرانيه. ولم يستطع رضا خان تحقيق انتصار عسكرى فى الصدامات المسلحه التى وقعت بينه وبين خزعل فى (١٧ تشرين الثانى ١٩٢٤م) ودامت أكثر من شهر فاتجه إلى المناوره. وفى (١٩/٤/١٩٢٥م) تمكن الجنود الإيرانيون من خداع الشيخ خزعل وأسره ونقله إلى طهران حيث فرضت عليه الإقامه الجبريه إلى أن قتلوه فيها فى (٢٥/ أيار/ ١٩٣٦م) وزالت بنفى خزعل خان إلى إيران مشيخه عربستان وأطلق عليها اسم خوزستان.

(١٧١) مرت ترجمته.

(١٧٢) جزيره موريس (موريشيوس): اكتشفت هذه الجزيره فى عام (١٥٠٧م) على يد البرتغالى بدرو دى ماسكرونها وتقع فى المحيط الهندى على بعد ٨٠٠ كيلومتر إلى الشرق من جمهوريه مالاغاسى (جزيره مدغشقر) وتؤلف هى وجزيره رودريغ وغيرها من الجزر دوله مستقله فى نطاق الكومنولث البريطانى. لغتها الرسميه الإنجليزيه. ديانتها: الهندوسيه ٥٠٪ والكاثوليكيه ٣٠٪ والإسلام ٢٠٪ وتبلغ مساحتها ١٨٦٥ كيلو متراً مربعاً ويقطنها ٩٨٠ ألف نسمه وعاصمتها بورت لويس. يرتكز اقتصاد الجزيره بشكل شبه كامل على زراعه قصب السكر وهذه

الزراعه تشكل ۹۸٪ من الصادرات بالإضافه إلى التبغ والشاى. من الناحيه الإداريه تدار الجزيره كمستعمره بريطانيه من قبل حاكم ومجلس تنفيذى تعاونه هيئه تشريعيه مؤلفه من أربعين عضواً منتخبين وأثنى عشر عضواً يسميهم الحاكم.

(۱۷۳) سوره يونس: ۹۱.

(۱۷۴) دعائم الإسلام: ج۲ ص۴۰۲ كتاب الديات ف۱ ح۱۴۰۷.

(۱۷۵) مستدرك الوسائل: ج۱۸ ص۲۱۱ ب۲ ح۲۲۵۲۸.

(۱۷۶) سوره الزلزله: ۷-۸.

(۱۷۷) سوره الفجر: ۱۴.

(۱۷۸) بحار الأنوار: ج۷ ص۱۲۹ ب۶ ضمن ح۱۱.

(۱۷۹) سوره البلد: ۱۱.

(۱۸۰) المناقب: ج۲ ص۱۵۵ فصل فى أنه جواز الصراط وقسيم الجنه والنار.

(۱۸۱) أعلام الدين: ص۳۴۳ الثالث والثلاثون.

(۱۸۲) ومعناها: يا صاحب الجلاله، يا صاحب القدره، ملك الملوك، رضا شاه البهلوى.

(۱۸۳) سوره آل عمران: ۱۸۰.

(۱۸۴) وسائل الشيعه: ج۹ ص۲۰ ب۳.

(۱۸۵) مستدرك الوسائل: ج۷ ص۱۹ ب۳.

(۱۸۶) جامع أحاديث الشيعه: ج۹ ص۲۵ ب۱.

(۱۸۷) سوره آل عمران: ۱۸۰.

(۱۸۸) الكافى: ج۳ ص۵۰۲ باب منع الزكاه ح۱.

(۱۸۹) من لا يحضره الفقيه: ج۲ ص۹-۱۰ باب ما جاء فى مانع الزكاه ح۱۵۸۳.

(۱۹۰) وسائل الشيعه: ج۹ ص۲۳ ب۳ ح۱۱۴۲۴.

(۱۹۱) غرر الحكم ودرر الكلم: ص۳۴۱ ق۴ ب۲ ف۳ ح۷۸۱۱.

(۱۹۲) غوالی اللآلی: ج۳ ص۵۴۷ ق۲ باب الحدود ح۱۰.

(۱۹۳) بحار الأنوار: ج۷۰ ص۱۷۵ ب۱۲۹ ح۱۶.

(۱۹۴) الكافی: ج۳ ص۲۳۳ باب أن المیت یمثل له ماله وولده وعمله قبل موته ح۱.

(۱۹۵) وسائل الشیعه: ج۱۰ ص۳۵ ب۲ ح۱۲۷۶۵.

(۱۹۶) مستدرک الوسائل: ج۱ ص۲۷۰ ب۱۸ ح۵۶۶.

(۱۹۷) سوره البقره: ۱۵۹.

(۱۹۸) تفسیر العیاشی: ج۱ ص۷۱ من سوره البقره ح۱۳۸.

(۱۹۹) من لا یحضره الفقیه: ج۱ ص۱۹۲ باب النوادر ح۵۸۴.

(۲۰۰) هو الشیخ محمد تقی بن المیرزا محب علی بن أبی الحسن المیرزا محمد علی الحائری الشیرازی زعیم الثوره العراقیه، ولد فی شیراز عام ۱۲۵۶هـ ونشأ فی الحائر الشریف، قرأ الأولیات ومقدمات العلوم، وحضر علی أفاضلها حتی برع وکمل، ثم هاجر إلی

سامراء فى أوائل المهاجرين، فحضـر على المجـدد الشـيرازى حتى صار من أجلاء تلاميـذه وأركان بحثه، وبعد أن توفى أسـتاذه الجليـل تأهل للخلافه بالاسـتحقاق والأولويه والانتخاب، فقام بالوظائف من الإفتاء والتـدريس وتربيه العلماء. ولم تشـغله مرجعيته العظمى وأشـغاله الكثيره عن النظر فى أمور الناس خاصهم وعامهم، وحسبك من أعماله الجباره موقفه الجليل فى الثوره العراقيه، وإصداره تلك الفتوى الخطيره التى أقامت العراق وأقعدته لما كان لها من الوقع العظيم فى النفوس. فهو * فدى اسـتقلال العراق بنفسه وأولاده وكـان قـد أفتى من قبل بحرمه انتخاب غير المسـلم. وكان العراقيون طوع إرادته لا يصـدرون إلا عن رأيه وكانت اجتماعـاتهم تعقـد فى بيتـه فى كربلاء مرات عـده. تـوفى * فى الثـالث عشـر من ذى الحجه عـام (١٣٣٨هـ) ودفن فى الصـحن الحسينى الشريف ومقبرته فيه مشهوره.

(٢٠١) جمال الـدين الأفغانى (١٢٥٤-١٣١٥ه/١٨٣٩-١٨٩٧م): مفكر إسـلامى ومصـلح دينى وسياسى واجتماعى وصاحب دعوه تحرر الأمم الإسلاميه من الاستعمار والنفوذ الأجنبى والقيام بالجامعه الإسلاميه على أسس دستوريه. ولد فى سعد آباد بأفغانستان لأسـره لها الإماره على قسم من البلاد ونزعت منها، انتقل فى صباه إلى كابول حيث تعلم فيها، ثم سافر إلى الهند فالحجاز ثم عاد لبلاده فصـار الوزير الأول للأمير، ثم أطيـح بالحكم فرحل للهنـد فى عام (١٨٦٩م) ثم ألجـأه الحكم البريطـانى إلى الرحيل فجاء مصر فى عام (١٨٧٠م) ثم رحل ليعود إلى الهنـد فى عام (١٨٧٩م) وشـخص إلى فرنسا فى عام (١٨٨٣م) حيث أصدر مع محمد عبده مجله (العروه الوثقى) لإيقاظ المسـلمين ومهاجمه الاسـتعمار والدعوه للجهاد من أجل الحريه. انتقل إلى لندن ثم فارس ثم روسيا ثم عاد إلى فارس فما لبث أن ألقى به مريضاً عند حدودها لتخوف الشاه منه وخوضه معركه

ضـد الاحتكـارات الإنجليزيه، فـذهب إلى أوروبا ثم الآسـتانه فى عام (١٨٩٢م) حيث أقـام محوطـاً بالرقابه الشديـده حتى مرض وتوفى عام (١٨٩٧م) فضبطت أوراقه ودفن بغير رعايه ولا احتفال، ثم نقلت رفاته إلى أفغانستان عام (١٩۴۴م).

(٢٠٢) مرت ترجمته.

(٢٠٣) مر الكلام عنه.

(٢٠۴) آيه الله العظمى السـيد محمد كاظم بن السـيد عبد العظيم الطباطبائى اليزدى ولد فى يزد سنه (١٢۴٧هـ) تتلمذ على الشيخ مهدى بن الشـيخ على نجل كاشف الغطاء، وعلى الشـيخ راضـى النجفى وحضر على المجدد السيد محمد حسن الشيرازى، توفى فى النجف الأشرف عام (١٣٣٧هـ) ودفن فى الصحن الغروى الشريف.

(٢٠۵) سوره البقره: ٢۵٨.

(٢٠۶) سوره الأعراف: ١۴٢.

(٢٠٧) سوره النساء: ١١۴.

(٢٠٨) سوره الأنفال: ١.

(٢٠٩) سوره النساء: ١٩.

(٢١٠) سوره البقره: ٢٢٨.

(٢١١) سوره التحريم: ۶.

(٢١٢) سوره الأنعام: ١۵١.

(٢١٣) سوره الإسراء: ٣١.

(٢١۴) سوره الأحزاب: ٣١.

(٢١۵) سوره فصلت: ٣٣.

(٢١۶) سوره الأعراف: ۵۶.

(٢١٧) سوره الأعراف: ٨۵.

(٢١٨) سوره النحل: ٩٧.

(٢١٩) سوره المؤمنون: ٥١.

(٢٢٠) سوره الكهف: ١١٠.

(٢٢١) سوره سبأ: ١١.

(٢٢٢) سوره القصص: ٨٠.

(٢٢٣) سوره الروم: ۴۴.

(٢٢۴) سوره فصلت: ۴۶.

(٢٢٥) سوره المائده: ٣٩.

(٢٢۶) سوره الأنعام: ٥۴.

(٢٢٧) سوره النساء: ١۶.

(٢٢٨) سوره البقره: ١۶٠.

(٢٢٩) سوره آل عمران: ٨٩، وسوره النور: ٥.

(٢٣٠) سوره النساء: ١۴۶.

(٢٣١) سوره النحل: ١١٩.

(٢٣٢) سوره مريم: ۶٠.

(٢٣٣) سوره طه: ٨٢.

(٢٣۴) سوره الفرقان: ٧٠-٧١.

(٢٣٥) سوره القصص: ۶٧.

(٢٣۶) سوره المؤمنون: ٩٩-١٠٠.

(٢٣٧) سوره فاطر: ٣٧.

(٢٣٨) سوره الأنعام: ۴٨.

(٢٣٩) سوره الأعراف: ٣٥.

(٢٤٠) سوره المائده: ٦٩.

(٢٤١) سوره الشورى: ٤٠.

(٢٤٢) سوره الكهف: ٨٨.

(٢٤٣) سوره سبأ: ٣٧.

(٢٤٤) سوره التوبه: ١٢٠.

(٢٤٥) سوره الرعد: ٢٣.

(٢٤٦) سوره غافر: ٤٠.

(٢٤٧) سوره الطلاق: ١١.

(٢٤٨) سوره النمل: ١٩.

(٢٤٩) غوالى اللآلى: ج٢ ص١١٥ تتمه ب١ المسلك الرابع ح٣١٥.

(٢٥٠) غوالى اللآلى: ج١ ص٢٦٦ ف١٠ ح٦٣.

(٢٥١) وسائل الشيعه: ج١٨ ص٤٤٠-٤٤١ ب١ ح٢٤٠٠٥.

(٢٥٢) مستدرك الوسائل: ج٧ ص٢٦٣ ب٤٩ ح٨١٩٩.

(٢٥٣) جامع الأخبار: ص١٤٨ ف١١١

فی الصدق والکذب.

(۲۵۴) الکافی: ج۲ ص۲۰۹ باب الإصلاح بین الناس ح۱.

(۲۵۵) بحار الأنوار: ج۶۹ ص۲۵۱ ب۱۱۴ ح۱۹.

(۲۵۶) وسائل الشیعه: ج۱۸ص۴۴۱ ب۱ ح۲۴۰۰۷.

(۲۵۷) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۸۲ ق۶ ب۶ متفرقات اجتماعی ح۱۱۱۲۸.

(۲۵۸) سوره الأعراف: ۵۶ و ۸۵.

(۲۵۹) الکافی: ج۸ ص۵۸ رساله منه علیه السلام إلیه أیضاً ح۲۰.

(۲۶۰) مشکاه الأنوار: ص۶۴ ب۲ ف۲ فی ذکر علامات الشیعه.

(۲۶۱) سوره الأعراف: ۵۶.

(۲۶۲) تفسیر القمی: ج۱ ص۲۳۶ سوره الأعراف، أسئله مولی عمر من الباقر علیه السلام.

(۲۶۳) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۴۰ ق۳ ب۲ ف۱ تهذیب النفس ح۴۸۵۳.

(۲۶۴) مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۳۲۴ ب۳۹ ضمن ح۱۳۱۵۹.

(۲۶۵) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ إصلاح النفس ح۴۷۷۴.

(۲۶۶) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۲۳۷ ق۳ ب۲ ف۱ إصلاح النفس ح۴۷۷۰.

(۲۶۷) بحار الأنوار: ج۱ ص۱۶۱ ب۴ ح۵۲.

(۲۶۸) وسائل الشیعه: ج۲ ص۴۳۷-۴۳۸ ب۲۴ ح۲۵۷۹، والوسائل: ج۱۶ ص۱۵-۱۶ ب۶۲ ح۲۰۸۴۱.

(۲۶۹) مستدرک الوسائل: ج۱۱ ص۳۱۸ ب۳۷ ح۱۳۱۴۶.

(۲۷۰) غرر الحکم ودرر الکلم: ص۴۴۶ ق۶ ب۴ ف۵ بعض فوائد العدل ح۱۰۲۲۹.

(۲۷۱) الکافی: ج۵ ص۸۷ باب إصلاح المال وتقدیر المعیشه ح۳.

(۲۷۲) معانی الأخبار: ص۲۵۷-۲۵۸ باب معنی المروءه ح۴.

(٢٧٣) كفايه الأثر: ص٢٤٠ باب ما جاء عن على بن الحسين عليه السلام ما يوافق هذه الأخبار.

(٢٧٤) ضيعه الرجل: حرفته وصناعته ومعاشه وكسبه. لسان العرب: ج٨ ص ٣٠ ماده ضيع.

(٢٧٥) بحار الأنوار: ج٧٣ ص٣١٢ ب٤٥٩، والبحار: ج ١٠٠ ص٦ ب١ ح٢٢.

(٢٧٦) وسائل الشيعه: ج١٦ ص٣٤٤ ب٢٢ ح٢١٧١٧.

(٢٧٧) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٣٢٢ ق٣ ب٤ ف١١ ح٧٤٦٥.

(٢٧٨) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٢٣ ق٦ ب٢ ف٥ ح٩٦٩٧.

(٢٧٩) غرر الحكم ودرر الكلم: ص٤٤٣ ق٦ ب٤ ف٢ مدح السعى والجد والتحريض إليها ح١٠١١٥.

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِى الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان بإشراف آیة الله الحاج السید حسن فقیه الإمامی عام ۱۴۲۶ الهجری فی المجالات الدینیة والثقافیة والعلمیة معتمداً علی النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائیین والمثقفین فی الجامعات والحوزات العلمیة.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراکز القائمة بتوفیر المصادر فی العلوم الإسلامیة وتبعثرها فی أنحاء البلاد وصعوبة الحصول علی مصادرها أحیاناً، تهدف مؤسسة القائمیة للدراسات الکمبیوتریة فی أصفهان إلی التوفیر الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلی الباحثین فی العلوم الإسلامیة وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الکترونیة من الکتب والمقالات العلمیة والدراسات المفیدة وهی منظمة فی برامج إلکترونیة وجاهزة فی مختلف اللغات عرضاً للباحثین والمثقفین والراغبین فیها.

وتحاول المؤسسة تقدیم الخدمة معتمدة علی النظرة العلمیة البحتة البعیدة من التعصبات الشخصیة والاجتماعیة والسیاسیة والقومیة وعلی أساس خطة تنوی تنظیم الأعمال والمنشورات الصادرة من جمیع مراکز الشیعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامیة وتعالیم القرآن وآل بیت النبیّ علیهم السلام

تحفیز الناس خصوصا الشباب علی دراسة أدقّ فی المسائل الدینیة

تنزیل البرامج المفیدة فی الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثین والمحققین فی الحوازت العلمیة والجامعات

توسیع عام لفکرة المطالعة

تهمید الأرضیة لتحریض المنشورات والکتّاب علی تقدیم آثارهم لتنظیمها فی ملفات الکترونیة

السیاسات:

مراعاة القوانین والعمل حسب المعاییر القانونیة

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراکز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتینیة وتکرار المحاولات السابقة

العرض العلمی البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذکر المصادر والمآخذ فی نشر المعلومات
من الواضح أن یتحمل المؤلف مسؤولیهٔ العمل.

نشاطات المؤسسهٔ:
طبع الکتب والملزمات والدوریات
إقامهٔ المسابقات فی مطالعهٔ الکتب
إقامهٔ المعارض الالکترونیهٔ: المعارض الثلاثیهٔ الأبعاد، أفلام بانوراما فی الأمکنهٔ الدینیهٔ والسیاحیهٔ
إنتاج الأفلام الکرتونیهٔ والألعاب الکمبیوتریهٔ
افتتاح موقع القائمیهٔ الانترنتی بعنوان : www.ghaemiyeh.com
إنتاج الأفلام الثقافیهٔ وأقراص المحاضرات و...
الإطلاق والدعم العلمی لنظام استلام الأسئلهٔ والاستفسارات الدینیهٔ والأخلاقیهٔ والاعتقادیهٔ والردّ علیها
تصمیم الأجهزهٔ الخاصهٔ بالمحاسبهٔ، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ویب کیوسک kiosk، الرسالهٔ القصیرهٔ ((sms
إقامهٔ الدورات التعلیمیهٔ الالکترونیهٔ لعموم الناس
إقامهٔ الدورات الالکترونیهٔ لتدریب المعلمین
إنتاج آلاف برامج فی البحث والدراسهٔ وتطبیقها فی أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ویمکن تحمیلها علی ۸ أنظمهٔ؛
JAVA.۱
ANDROID.۲
EPUB.۳
CHM.۴
PDF.۵
HTML.۶
CHM.۷
GHB.۸
إعداد ۴ الأسواق الإلکترونیهٔ للکتاب علی موقع القائمیهٔ ویمکن تحمیلها علی الأنظمهٔ التالیهٔ
ANDROID.۱
IOS.۲
WINDOWS PHONE.۳
WINDOWS.۴

وتقدّم مجاناً فی الموقع بثلاث اللغات منها العربیهٔ والانجلیزیهٔ والفارسیهٔ

الکلمهٔ الأخیرهٔ

نتقـدم بكلمـة الشـكر والتقـدير إلى مكاتب مراجع التقليـد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسـسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فى تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزى

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلى، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونى : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزى ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب فى طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ ـ ٠٢١

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.



مركز القائمية اصبهان للبحوث والتحريات الكمبيوترية
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٠٩